رسالة المجمع

العراقي مجمع الفقهي
لكبار العلماء للدعوة والإفتاء

مرجعية شرعية
لأهل السنّة والجماعة في العراق
www.alfiqhi.com

مجلة دورية تصدر عن المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والإفتاء

■ العدد الخامس - رمضان ١٤٤٠هـ - آيار ٢٠١٩م







فتاوى المجمع مستحبات في شهر رمضان

ترجمة العلّامة الشيخ المحدث صبحي بن السيد جاسم السامرائي

حملة غير نفسك



حوار خاص للمجلة

فضيلة الشيخ العلّامة الدكتور أكرم عبد الوهاب

أقرب منهج هو الرجوع إلى الله تعالى

التنوع بين القدر والتكليف
أسرة التحرير ٣
تربية المسلم على رفض الأنانية [دراسة قرآنية]
الأستاذ الدكتور مشعان العيساوي ٤
أمانة البيوت
الشيخ الدكتور إسماعيل الجميلي ٧
معاول هدم الإيمان
الشيخ الدكتور عبد الرحمن النعيمي ١٠
خيركم لأهله [دعوة للإرتقاء الأسري]
الشيخ الدكتور طه أحمد الزيدي ١٣
غسيل الأموال وأحكامه الفقهية
الأستاذ الدكتور عبد الله جاسم الجنابي ١٦
مستحبات شهر رمضان
الشيخ العلاَّمة محمود عبد العزيز العاني ١٨
بيع وشرط
الأستاذ الدكتور مفلح عبد الواحد الهيتي ١٤
فتاوى المجمع
الأستاذ الدكتور صالح خليل حمودي ٢٢
أحكام صدقة الفطر
الشيخ الدكتور عبد الستار عبد الجبار ٢٣
ترجمة العلاّمة صبحي بن السيد جاسم البدري السامرائي "رحمه الله"
هيئة التحرير ٢٦
حوار خاص لمجلة رسالة المجمع الشيخ الدكتور أكرم عبد الوهاب
هيئة التحرير ٢٩
بيتك أمانة
إدارة الحملة ٣١
عرض لأفضل كتب «مجدي الهلالي»
هيئة التحرير ٣٢
النشاطات
هيئة التحرير ٣٤

الموقع الألكتروني
www.alfiqhi.com
للإتصال والإستفسار
بغداد – كركوك / ٠٧٥٠٢٠٦٩٣٣٢
للمراسلات عبرالبريد الألكتروني
maj__iraq2012@yahoo.com
fciraq2013@gmail.com
مواقع التواصل الإجتماعي
www.facebook.com/fc.iraqi
www.twitter.com/maj__iraq2012
قناة يوتيوب المجمع الفقهي
www.youtube.com/user/fciraq
المقر العام للمجمع الفقهي العراقي
جامع الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان «رحمه الله» – بغداد – الأعظمية

المجمع الفقهي العراقي
لكبار العلماء للدعوة والإفتاء

رسالة المجمع

مجلة دورية تصدر عن
المجمع الفقهي العراقي
لكبار العلماء للدعوة والإفتاء

أسرة التحرير

د. عبد الوهاب أحمد السامرائي
مدير الإدارة

إستشاريو التحرير
د. عبد الستار عبد الجبار
د. ضياء الدين الصالح
أ.د. عبد الكريم الخزرجي
أ.د. حسن سهيل عبود
د. عبد الرحمن النعيمي

الدكتور طه أحمد الزيدي
رئيس التحرير

الشيخ مصطفى سعد البياتي
مدير التحرير

عبد الله النعيمي
سكرتير التحرير

عبد الحميد العبيدي
السكرتير الفني

بلال حسين
مصور

الأرشفة والأنترنت
القسم الإعلامي

الإخراج الطباعي
مطبعة أنوار دجلة

إنها آية

الحمد لله أهل التقوى والمغفرة، والصلاة والسلام على رسول الله ذي الرسالة العطرة وعلى آله العترة الطاهرة وعلى صحبه من الأنصار والمهاجرة.

أما بعد؛ فإن الله تعالى قد تكفل في بيان أهمية الأسرة في آية جامعة ماتعة تطرقت إلى فوائد أسرية نافعة ومعاني اجتماعية رائعة، قال الله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة الروم:٢١).

فالأسرة آية من آيات الله تعالى وهذا يبين عظيم مكانها في التشريع الرباني، فمثلما السموات وما فيها من شمس ونجوم وأفلاك آيات كونية عظيمة، ومثلما الأرض وما فيها من جبال راسيات وبحار ومحيطات آيات جليلة، فإن الأسرة آية من آيات الله تعالى لأن الجماعات والمجتمعات والدول والحضارات لا تقوم إلا على أساس واحد قوامه الأسرة.

ومثلما لا يتحقق التوازن الكوني إلا بنظام دقيق يحكم هذه الآيات الكونية، فكذلك لا يتحقق التوازن الاجتماعي إلا بالاستقرار الأسري.

ومع أن الأسرة أصغر وحدة في البناء الاجتماعي إلا أنها تمثل القلب في جسد المجتمع فإن صلحت صلح المجتمع وإن فسدت فسد المجتمع كله بل إنه ينهار بانهيارها وينحدر بانحدارها، ومن هنا كانت الفائدة الثانية في بيان أهمية الأسرة كونها في المجتمع من أهم عوامل وحدته واستقراره ومن ابرز معالم تقدمه وازدهاره، فلا تبنى الشعوب المتماسكة والحضارات المتعايشة ولا تتسع القبائل المتآخية إلا من خلال روابط المحبة التي تقوم عليها الأسر والعائلات قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة الحجرات١٣)

ونعود مرة أخرى إلى الآية الكريمة ولنتأمل قوله تعالى: (لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)، لنستنبط فائدة جديدة في بيان أهمية الأسرة، في كونها سببا من أسباب السكينة والاستقرار النفسي ومُدخلا من مداخل تبادل المحبة والمودة، وبابا عظيما تلج بالمؤمن والمؤمنة إلى قصور العفة وأبراج الطهر والنقاء، وسلما للارتقاء، فالأسرة حقا كما جاء في قواميس اللغة ولسان العرب الدرع الحصين، ولاسيما مع هيجان بحر الشهوات وتلاطم أمواج الغرائز، وهي بحسب التعبير القرآني قرة عين للإنسان في زمن الاضطراب والفتن: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) (الفرقان: ٧٤).

لأجل هذه المعاني والفوائد جعل المجمع الفقهي العراقي شعار حملته (غير نفسك) في موسمها الرابع بعنوان (بيتك أمانة)، ليعزز البناء الأسري في ظل التحديات الكبيرة التي واجهت الأسر العراقية من تهجير ونزوح وقتل وتشريد وأفكار متطرفة وحالات طلاق متزايدة، وكذلك بسبب الوافدات الثقافية والإعلامية الجديدة غير المنضبطة التي تعمل على تغريب البيوت وتحطيم الروابط الأسرية.

إنها دعوة للجميع في تحمل المسؤولية الأسرية، وفي إدراك عظيم الأمانة الملقاة على عاتقنا جميعا تجاه أزواجنا وذرياتنا، فمن لم يحفظ أسرته لن يكون قادرا على النهوض بأمته، ومما لا شك فيه أن إصلاح المجتمعات يبدأ من الإصلاح الأسري، وشهر رمضان وما فيه من النفحات الربانية فرصة للبدء ببرنامج إصلاح البيوت وتفعيل التواصل الأسري البناء، ومعا نبدأ رحلة التغيير نحو بيوت آمنة.



تربية المسلم على رفض الأنانية

دراسة قرآنية

الأستاذ الدكتور مشعان العيساوي
عضو الهيئة العليا في المجمع



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ..

أما بعد؛ فقد خلق الله الإنسان بيده، واصطفاه من بين خلقه؛ ليتحمل امانة التكليف وليكون خليفة في الارض، ويهيئ له ظروفاً تؤهله لحياة كريمة، ولن يتحقق ذلك الا بتفاعل بين البشر وتعاون على تحقيق الخير ومحاربة الشر.

ولن يكون هناك مجتمع سليم مالم تتظافر جهود الجميع، لذا امر الله عباده فقال: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (المائدة:٢)، فان عُدِمَ هَذَا التعاون والتكاتف، وانطوى كلٌّ واحد على نفسه ونسي غيره او تناساه وأصبح هدفه مُنصبًا على تحصيل منافعه الشخصية متناسيا من حوله، فأن المجتمع ينفك بذلك عراه وتضعف قواه .. لذا اشار القرآن الى ان مسار البشرية الصحيح مبني على اقامة العدل والخير بجهود المجتمع كما ورد في سورة العصر قال تعالى: (وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)) (العصر: ١ -٣)، فلم يكن منجيا للحياة السعيدة الايمان والعمل الصالح مع انهماهما الاساس لكن اضاف اليهما التواصي بالحق والتواصي بالصبر، وكلمة التواصي (وإن كان ذلك من عمل الصالحات عطف الخاص على العام للاهتمام به لأنه قد يغفل عنه يظن ان العمل الصالح هو ما أثره عمل المرء في خاصته، فوقع التنبيه على ان من العمل المأمور به ارشاد المسلم غيره ودعوته الى الحق، فالتواصي بالحق يشمل تعليم حقائق الهدى وعقائد الصواب، واراضة النفس على فهمها بفعل المعروف وترك المنكر، والتواصي بالصبر عطف على التواصي بالحق عطف الخاص على العام ايضا وأن كان خصوصه خصوصًا من وجه، لان الصبر تحمل مشقة اقامة الحق وما يعترض المسلم من أذى في نفسه في اقامة بعض الحق)[1].

فروح الايجابية ينبغي ان يصطبغ بها المسلم، والبعد عن الانانية هي سمة المؤمن فيرى المسلم نفسه جزءاً من إخوانه المسلمين المستظلين تحت خيمة (لا اله الا الله، محمد رسول الله) يصيبه ما يصيبهم، ويفرحه ما يفرحهم ويحزنه ما يحزنهم، فلا يعزل نفسه عنهم، ولا ينفرد عن الشعور بوجودهم، فيعيش لوحده، مهتمًا بأمر نفسه، قاطعًا تواصله معهم، وقد ضرب الله لنا مثلا من خلقه ممن لم يكلف شرعا ولا توجه اليه الخطاب، بحرصه على بني جنسه، وشفقته عليهم وقام مسرعا لإنقاذ قومه لما رأى الخطر يداهمهم قال تعالى : (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) (النمل: ١٨) وكان بإمكانها ان تنجو لوحدها وتسرع في الخلاص من الخطر، لكن غريزتها التي اودعها الله فيها ابت الا ان ترى وجوب ابلاغ بني جنسها مما سيحدث لهم من ضرر بالغ، وقد يكون في تبسم سليمان احد هذا المعاني التي تلمح في ذلك ...

إن الذي يرى ويشعر انه ليس في ميدان العبودية لوحده، ولا هو منفردًا بالاستكانة والتذلل لخالقه، ليجعله حاضرًا معهم حتى في عبادته ودعاءه، وتذللّه لمولاه، فإذا ما وقف للعبادة وأدى ما عليه تجاه ربه تذكر اخوانه بما اقرَّ به في نفسه فيرى انه ليس العابد الوحيد يقول احد العلماء لماذا يقول العبد في قراءة الفاتحة وهو يناجي ربه بأعظم سورة في القرآن (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (الفاتحة:٥) ولم يقل أعبد واستعين معبرًا بها عن نفسه في اقراره لله (وذلك للاعتراف بقصور العبد عن الوقوف في باب ملك الملوك فكأنه يقول: انا يارب العبد الحقير الذليل لا يليق بي أن أقف هذا الموقف في مناجاتك بمفردي، بل انضم الى سلك المؤمنين الموحدين فتقبل دعائي في زمرتهم فنحن جميعا نعبدك ونستعين بك)[2].

كما لا ينسى المسلم صاحبه أبدًا ولو كان في أدقّ لحظات العبادة والاتصال بالله

تعالى ولذا عاتب الله نبيه موسى عليه السلام حينما قدم قبل قومه لمناجاة ربه: (وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى) (طه: ٨٣) اي ما الذي حملك على العجلة حتى تركت قومك وخرجت من بينهم ؟. (وذلك لما في العجلة من عدم العناية بصحبه لانَّ من شرط المرافقة الموافقة، وهو تعليم الأدب الحسن الرفيع في المصاحبة)[٣] مع انه اعتذر له بعذر مقبول: (قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى) (طه: ٨٤) فالشوق وطلب الرضا كانا الدافع له على المسارعة للوصول الى مكان الموعد.

وكان هذا الشعور بصاحب الداعين ربهم والطالبين مغفرته ورضاه، فلم ينسوا المشاركين له في نفس الانتماء والخاضعين لمنهج رب العباد ، فهذا سيدنا نوح عليه السلام وقد لاقى من قومه ما لاقى حتى دعا على قومه المعاندين فتوجه الى ربه قائلا متضرعًا: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) (نوح: ٢٨) فجعل خاتمة مناجاته الدعاء لنفسه ابتداء ثم لم ينس اقرب الناس اليه وهما والداه ثم عمم أهله و المؤمنين والمؤمنات من أهله وغيرهم ،ولهذا جعل النبي ﷺ أجر الدعاء للمؤمنين كبيرًا وعظيمًا فقال: (من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن حسنة)[٤].

وقد مدح الله المؤمنين الذين يستغفرون لإخوانهم في العقيدة حتى من مات منهم وسبق الى ربه فقال: (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) (الحشر: ١٠) والمراد كما قال ابن عاشور: (إنهم يضمرون ما يدعون الله به لهم في نفوسهم ويروضوا انفسهم عليه، وقد دلت الآية على ان حقًا على المسلمين ان يذكروا سلفهم بخير وإن حقا عليهم محبة المهاجرين والانصار وتعظيمهم)[٥].

ومثل ما ذكرنا من عدم اتصاف المسلم بصفة الانانية في عبادته. كذلك هي في حياته كلها ينبغي ان لا يقصر الانسان في عمل الخير وان كان مردوده ليس عائدا اليه، بل هو يحب الخير لغيره كما يحبه لنفسه ، ويسعى جاهدا الى تقديم ما استطاع في ايجاد الخير والدعوة اليه، لا يقصر عمله في تحقيق مآربه الخاصة دون النظر الى مآلات الفعل وتعديه لغيره، وبذلك يعم الخير وينتشر، ويتعاون كل حسب طاقته ومقدرته في بناء مجتمعه لتحقيق الخلافة المطلوبة من المسلم.

ولعل في قصة سيدنا موسى مع الخضر عليهما السلام دلالة الى ان ما يعمله الشخص ويؤديه من خدمة قد لا تجلب له نفعا خاصًا، ولكن قد يؤدي الى خير يصل به غيره وينفع به محتاجا اليه، ولذا حينما اعترض سيدنا موسى عليه السلام على العبد الصالح في اقامة الجدار وبنائه في قرية لم تقدم لهم الضيافة الواجبة عليهم وقال: (قال لو شئت لتخذت عليه أجراً) (الكهف: ٧٧) لأنه تحمل التعب والمشقة من غير سبب ظاهر قال الخضر: (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ) (الكهف: ٨٢) ليعلمنا (أنَّ صُنع الجميل لا يُترك ولومع اللئام)[٦].

فعلى الرغم من عدم رجوعه بالفائدة لنفسه، ولكن (فيها لونًا من الوان توفير الثروة المنتظرة لليتيم او ضعيف من الاله الرحيم بعباده الضعفاء، وفيه مقابله الاساءة بالإحسان)[٧] فاعمل المعروف ولا تستهن به، ولا تنتظر ان تقابل بالإحسان، لأنه ما يفعله المسلم ينتظر الاجر والثواب، وكل عمل فهو محسوب عند الله، وان النفع سيظهر ولو في يوم من الايام.

ولما قصرت رؤية بعضهم عن هذا الملحظ ووقف عند مصالح نفسه ونسي اخوانه فقال: ((اللهم ارحمني وارحم محمدًا ولا تشرك في رحمتنا أحداً، فقال له النبي ﷺ: (يا هذا لقد حجرت واسعًا.)[٨] فلم يعجب النبي دعاءه لنفسه وحده فلانه بخل برحمة الله وأنه قد ضيق ما هو اوسع من ذلك ورحمته وسعت كل شيء[٩]. ويأتي قول النبي ﷺ معلنا خطر الانانية على صدق الايمان ومنبها اصحاب النظرات الضيقة فلا يرون الا مصالحهم، (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)[١٠] بل ورد في بعض الروايات التعميم كما في رواية احمد (لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحب للناس ما يحبه لنفسه من الخير)[١١]. والخير كلمة جامعة تعم الطاعات والمباحات الدينية والدنيوية وتخرج المنهيات.. وفي رواية لمسلم صريحة لاقتلاع جذور الانانيّة والتنبيه الى عدم تلائمها مع الايمان (ويأتي إلى النّاس الذي يحب أن يؤتى إليه)[١٢].

الهوامش:

١- التحرير والتنوير: ابن عاشور: ٣٠/ ٥٢٢.
٢- صفوة التفاسير: الصابوني: ١/ ٢٧.
٣- التفسير المنير: وهبة الزحيلي: ١٦/ ٢٦٢.
٤- رواه الطبراني، وقال الهيثمي إسناده جيد: ٤/ ٤٤٨.
٥- التحرير والتنوير: ٢٨/ ٩٧.
٦- روح المعاني: الآلوسي: ١١/ ٣٨١.
٧- التفسير المنير: ١٧/ ١٦.
٨- رواه البخاري: ١٨/ ٤٣٥، (٥٥٥١).
٩- فتح الباري: ابن حجر: ١٧/ ١٤٩.
١٠- البخاري: ١/ ١٠، (١٣)، ومسلم: ١/ ٤٩.
١١- رواه أحمد: ٣/ ١٧٦، وابن حبان (٢٣٥).
١٢- صحيح مسلم: ٦/ ١٨.

أمانة البيوت



الشيخ الدكتور إسماعيل الجميلي
مسؤول القسم العلمي في المجمع

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول وعلى آله وصحبه ومن والاه ..
أما بعد؛ فيا أحباب رسول الله ﷺ .. أقف اليوم معكم عند موضوع مهم رأيت الحاجة ملحّة أن أقف عنده، موضوع به تحفظ الأسر وتصان الأعراض، وترتقي الأمة وتزدهر الشعوب، موضوع جعله الإسلام نواة المجتمع والمحضن التربوي الاول، هذا الموضوع الذي تعرض لحملات من قبل أعداءنا فمات عند بعض المسلمين وهو لا زال يحتضر عن آخرين بينما نراه قوياً متمكناً عند بقية المسلمين أمثالكم ...

هذا الموضوع هو «**أمانة البيوت**» أقف معكم عند البيئة الأولى التي يَفتح الطفل عينيه فيها، فإذا صَلُحَت صلح المجتمع وارتقى في سلم النهوض والتحضر؛ لذا يجب علينا الاعتناء بالبيت بتهيئته لحياة سعيدة، يملؤها الإيمان والمحبَّة، فتكون -بيوتنا لأسرنا-: مسجدًا للعبادة، ومعهدًا للعلم، وملتقًى للفرح والسعادة. فالبيت المسلم هو من يحرص على اداء حقوق الله عزوجل.

البيت المسلم هو من يحرص على تنشئة الابناء تنشئة اسلامية ليكونوا نواة خير في المجتمع ولبنة من لبنات بناء الجيل المسلم.

البيت المسلم هو من تقل او تنعدم فيه الخلافات بين الزوجين؛ لأنَّ أصل العلاقة مبني على أساس قوي، لا يتزعزع مهما كانت الأسباب، وإن حدَث خلاف فسرعان ما يبادر الزوجان إلى حله.

ونتيجة لكل هذا فان السكينة والطمأنينة النفسية تحلُّ في مثل هذه البيوت.

أمَّا البيت الذي يضيع أهله الفرائض، ويكبر ابناؤه وهم لا يعرفون عن دينهم ولا عن نبيهم أي شيء، فذلك بيت سيتهاوى على أهله، فسرعان ما تحدث المشاكل وتضطرب الاسرة؛ لأن أصل علاقتها مادية ومصلحية وما أكثر البيوت المتهاوية والعلاقات المضطربة في مثل هذه الاسر.

ايها المسلم الكريم: إن بيتك امانة، وإن الله سبحانه وتعالى سيوقفك يوم القيامة للسؤال عنها فعليك ان تحضر الجواب من الان... أيها المسلم المقصر في حق أهله، المفرط في امانة بيتك اسمع إلى نبيك ﷺ وهو يقول: ((ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة)) متفق عليه.

اسمع الحديث جيداً: ((ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة)) وها أنا أذكرك ايها المسلم بوسائل اصلاح البيوت لنجعلها مشروع عمل لنا





كي نصلح بيوتنا وننهض بأسرنا فننشأ مجتمعاً مسلماً متماسكاً تسود الرحمة بين الافراد والمحبة بين الاقران....

الوسيلة الأولى لاصلاح البيوت والحفاظ عليها من الانحراف: اجعل بيتك قبلة، أي اتخاذ بيتك مكاناً للعبادة، واستحضر ان الله عز وجل يأمرك بالعبادة في بيتك فقال تعالى: ((وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)) (يونس: ٨٧). قال ابن عباس رضي الله عنهما: «أمروا أن يتخذوها مساجد»، عند المشاكل والأزمات فيهرع المسلم إلى ربه من محرابه، كما قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ ﴾ (البقرة: ١٥٣)، وكان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر هرع إلى الصلاة وقال: «أرحنا بها يا بلال»، قال رسول الله ﷺ: «صَلاَةُ الرَّجُلِ تَطَوُّعاً حَيْثُ لاَ يَرَاهُ النَّاسُ تَعْدِلُ صَلاَتَهُ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ خَمْساً وَعِشْرِينَ»، وقال ﷺ: «أَفْضَلُ صَلاَةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلاَّ الْمَكْتُوبَةَ» (متفق عليه)، فعلى رب الاسرة ان يحرص على العبادة في بيته، ليعود اهله عليها فورده من القران في بيته .. اذكاره في بيته .. افطاره في بيته... دعاؤه وبكاؤه في بيته.. وصلاة النافلة في بيته .. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل فإذا أوتر قال قومي فأوتري يا عائشة» (رواه مسلم)، وقال ﷺ: «رحم الله رجلًا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته، فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء» -رش في وجهها الماء- «ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى، فإن أبى نضحت في وجهه الماء» (مسند الامام احمد، وصححه ابن حبان)، فالبيت المسلم السعيد هو الذي يتعاون أفراده على الطاعة والعبادة، فإذن ضعف إيمان الزوج قوته الزوجة، واذا اعوج سلوك الزوجة قومه الزوج.

الوسيلة الثانية لاصلاح البيوت: أداء حقوق زوجتك، فمن الأسس التي يَقوم عليها البيت المسلم والأسرة المسلمة: أداء الحقوق، وأن يَعرف كلُّ واحد ما عليه، وما هو له، وقد أمر الإسلام الأزواجَ بحسن معاملة زوجاتهم، قال تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (النساء: ١٩)، ويقول الرسول ﷺ: ((ألا واستوصوا بالنِّساء خيرًا؛ فإنما هنَّ عوانٍ عندكم))، بل جعل الإسلام حسنَ معاملة الزوج لأهله من أمارات مروءته وخيريَّته؛ وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ: ((خيركم خيركم لأهله، وأنا خيرُكم لأهلي)).

وكذلك أمر الإسلام الزوجات بحسن عشرة أزواجهنَّ، وجعل أداء المرأة حقَّ ربها متوقفًا على أداء حق زوجها، قال ﷺ: ((فإنِّي لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لغير الله، لأمرتُ المرأةَ أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده، لا تؤدِّي المرأة حقَّ ربها حتى تؤدِّي حقَّ زوجها، ولو سألها نفسها وهي على قتب، لم تمنعه)) لا شك أن كلًا من الزوجين إذا التزم بهذه التوجيهات، تحقَّق للأسرة المسلمة الاستقرار والأمن والطمأنينة، فحسن العشرة بين الزوجين من أهم الركائز التي يؤكد عليها الاسلام، وينتج عنها عيش الأسرة في ود وسلام وصفاء ووئام.

الوسيلة الثالثة لاصلاح البيوت: احسن تربية ابنائك: إن مسؤولية الرجل اتجاه اولاده بل والمرأة كذلك تبدأ منذ



اللحظة الأولى التي يتّجه فيها التفكير إلى إنشاء بيت وتكوين أسرة؛ إذ إنَّ على الاباء والامّهات أن يُحسنوا تربية الاولاد وتعليمهم، فيغرسوا في أذهانهم مبادئ الإسلام منذ الصغر، وعليهم أن يعودوهم على أداء العبادات، لقوله ﷺ: ((مُروا أولادكم بالصَّلاة وهم أبناء سَبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عَشر، وفرِّقوا بينهم في المضاجع)) فعلِّم أهلك الصلاة واجمعهم على طاعة الله، وتذكر أن الله عزوجل نادك بقوله: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)) (التحريم٦)

فقد كان سلَف هذه الأمَّة يحرصون على تَعويد أطفالهم حب الدين، ويغرسون في نفوسهم معاني التضحية والفداء من خلال تعليمهم سيرة النَّبي ﷺ، وقصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، بما فيها من مواقف عظيمة، وتضحيات جسيمة، لها أثرها القوي في تنشئة الطفل المسلم، وتكوين شخصيته، كما يجب أن يتأكَّد الوالدان من حضور أطفالهما مجالس العلم والخير؛ لينهلوا من مَعينها، ويتربوا على الفضيلة والكرم.

فالأولاد غرس الآباء، وثمرات أفئدتهم، فإن كان الوالد حريصًا على رعاية غرسه، وتعاهده وحمايته من الآفات التي قد تفسده أو تهلكه، فإنَّه يكون غرسًا صالحًا ومثمرًا نافعًا، وإن أهمله وتركه ولم يعطه حقه من الرعاية والعناية، فإن مصيره في الغالب هو الهلاك والبوار، فيشقى بنفسه ويُشقي والديه ومجتمعه من حوله.

لذلك علينا التمسُّك والالتزام بالمبادئ والأسس المتينة في بناء الأسرة؛ حتى تنهض أمَّتنا وتستعيد مكانتها ودورها.

قال عبدالملك بن مروان رحمه الله تعالى لأولاده يوماً: (يا بَنِيَّ، عليكم بالأدب والعلم، فإن كنتم فقراء عِشْتُم، وإن كنتم أغنياءَ سُدْتُم، وإن كنتم سادةً فُقْتُم، واستفيدوا من الأدب ولو بكلمة واحدة، فمن لم يكتسبْ به مَالاً، اكتسبَ به جَمَالا)

واختار عتبة بن أبي سفيان رحمه الله تعالى لأطفاله معلماً، ثم أوصاه فقال: (ليكن أولَ ما تبدأ به من إصلاح بَنِيَّ إصلاحُ نفسك، فإنَّ أعينهم معقودةٌ بعينيك، فالحَسَنُ عندهم ما استحسنت، والقبيحُ عندهم ما استقبحت، وعلِّمهم كتاب الله تعالى، ولا تُكْرِهْهُم عليه فيملُّوه، ولا تتركْهُم منه فيهجروه، ثمَّ رَوِّهم من الشِّعر أعفَّه، ومن الحديث أشْرَفَه، ولا تخرجْهُم من علْم إلى غيره حتى يُحْكِمُوه، فإنَّ ازدحامَ الكلام في السَّمع مَضَلَّةٌ للْفَهْم)).

مشى السَّرَطانُ يوماً باعوجاج
فقلَّدَه بمشيته بَنُوهُ
وينشأُ ناشئُ الفتيان منّا
على ما كان عَوَّده أبوهُ

فالتربية البيتية هي اساس تنشئة الجيل واصلاح المجتمع فاحرص ايها المسلم على اصلاح بيتك وبرئ ذمتك في حياتك واعدَّ الجواب لسؤال الله يوم القيامة عن هذه الرعية التي استرعاك عليه فان الله سائل كل راع عما استراعاه أحفظ ام ضيع.... نسال الله عزوجل ان يجعلنا واياكم مفاتيح للخير مغاليق للشر وان يجعلنا من الغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس...

آمين.

معاول هدم الإيمان



الشيخ الدكتور عبد الرحمن النعيمي
عضو الهيئة العليا في المجمع

أولاً: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم .. وبعد؛

فالتعرف على سبل تجديد الإيمان أمر ضروري في السير الى رضوان الله، امتثالا لحديث الطبراني في الكبير عن ابن عمرو مرفوعًا (إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فسلوا الله تعالى أن يجدد الإيمان في قلوبكم) (قال الهيثمي في المجمع: إسناده حسن.). كذا التعرف على المخاطر التي تتهدد عافية الإيمان، في تزامنية تحقق (التخلية) مع السعي الى (التحلية).

فلنتعرف على المعاول التي تعمل على هدم الإيمان من الداخل، بالتطرق الى أعراض الأمراض وأسبابه بغية الوقاية التي يحسن أن تسبق العلاج.

ثانياً: لا اتطرق الى الأسباب الخارجية من كفر وإلحاد تلك التي تعمل على تقويض البناء الإيمان، لكني أتناول الأسباب المؤدية الى ضعف الإيمان في القلوب، وهي كما يأتي:

١- غياب التقوى في القلوب.

التقوى وصية الله للأولين والآخرين ففي التنزيل: «وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ...» (النساء:١٣١)، بأن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بفعل ما أمرك به وبترك ما نهاك عنه، يعرفها ابن مسعود: «هي أن يطاع الله فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر»، فإذا غابت هذه المعاني عن القلب والقالب، فإن الايمان يضمحل، فهو يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان .

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى
تقلب عريانا وإن كان كاسيا
وخير لباس المرء طاعة ربه
ولا خير في من كان لله عاصياً

٢ - ضعف المعرفة بالله.

يقول الله لنبيه : (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ) (محمد : ١٩)، ويقول عزّ وجلّ (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ

الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الحشر: ٢٢-٢٤). وكلما تعرفت عليه بصدق، زاد إيمانك به، وتضاعف وصلك له، وارتفع رأسك فخراً كلما تظللت تحت سقف عبوديته تعالى،

ومما زادني شرفاً وتيهاً
وكدت بأخمصي أطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي
وأن صيّرت أحمد لي نبيا

إن عدم شهود منّة الله ، وعدم مطالعة أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، وعدم العيش في معانيها يجفف منابع الإيمان في القلب، جاء في التنزيل «(أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ) (الملك: ٢١)، وفيه أيضاً (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ، وَيَكْشِفُ السُّوءَ، وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ، أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ، قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) (النمل: ٦٢).

٣- تضييع الصلاة وعدم إقامتها.

الصلاة صلة بين العبد وبين ربه تعالى وإقامتها في أوقاتها وبشروطها وأركانها، تبعث في النفس الطمأنينة والخشوع والذلة لله تعالى الأمر الذي يحقق الإيمان الحقيقي والتقوى في القلوب، قال تعالى: ﴿ الم ● ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ● الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ (البقرة: ١-٤) ، فقال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ (هود: ١١٤)، وجاء في الحديث عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر». رواه مسلم ، فالقلب المعطل عن ذكر الله، معطل عن كل خير، وقد خَرِبَ كل الخراب، فأنى للإيمان ان ينبت في الأرض البوار.

٤- هجر القرآن الكريم.

هجر القرآن أنواع شتى من الهجر، بداية من هجر قراءته وسماعه، مرورا بهجر تدبره وتفهمه والعمل به والوقوف عند حلاله وحرامه وانتهاء بهجر تحكيمه، والتحاكم إليه، وقد جاء ليكون منهاج حياة ليقود الأمة إلى طريق أقوم، لذا فإن من أعظم الجرائم على وجه هذه الأرض أن ينحّى كتاب الله عن الحياة، قال تعالى: (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) (الفرقان: ٣٠). فلا صلاح لهذه الأرض، ولا طمأنينة لهذا الإنسان، ولا تناسق مع سنن الكون إلا بالرجوع لتلاوةالقرآن حق التلاوة، تلاوة ينعكس أثرها في السلوك. والعبد إذا وفق لتدبر آيات الله تعالى تحقق الإيمان المنشود، يقول ابن القيم رحمه الله: « فليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده، وأقرب إلى نجاته من تدبر القرآن، وإطالة التأمل، وجمع الفكر على معاني آياته؛ فإنها تطلع العبد على معالم الخير والشر بحذافيرهما. وعلى طرقاتهما وأسبابهما وغاياتهما وثمراتهما، ومآل أهلهما، وتضع في يده مفاتيح كنوز السعادة والعلوم النافعة. وتثبّت قواعد الإيمان في قلبه».

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: «ركعتان في تفكر خيرٌ من قيام ليلة بلا قلب» وكان الفضيل رحمه الله يقول: « إنما نزل القرآن ليُعمل به فاتخذ الناس قراءته عملاً ، قيل: كيف العمل به ؟ قال: ليحلّوا حلاله، ويحرّموا حرامه، ويأتمروا بأوامره ، وينتهوا عن نواهيه ، ويقفوا عند عجائبه» هو الذخر للملهوف والكنز والرجا ومنه بلا شك تُنال المنافع به يهتدي من تاه في معمعة الهوى به يتسلى من دهته الفجائع.

٥- الغفلة عن ذكر الله تعالى

الذكر هو العين التي يتزود منها المؤمنون، وبه يستدفعون الآفات، ويستكشفون الكربات، وهو جلاء القلوب وصقالتها، ودواؤها إذا غشيها اعتلالها، وكلما ازداد الذاكر في ذكره استغراقًا، ازداد إيمانه قال الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) (الأنفال:٢).

ذكرا لله سبب في اطمئنان قلبك، وهو أمان لروحك، يقول جل من قائل: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (الرعد: ٢٨)، قال النبي ﷺ قال: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت». (البخاري عن أبي موسى الأشعري. قال الحسن: «تفقدوا حلاوة الإيمان في ثلاثة أشياء: في الصلاة، وفي الذكر، وقراءة القرآن، فإن وجدتم؛ وإلا فاعلموا أن الباب مغلق.

قال في الظلال في قول الله تعالى:» ﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾: لقد قُضي في أمرهم، وحَقَّ قدرُ الله على أكثرهم، بما علمه من حقيقتهم، وطبيعة مشاعرهم، فهم لا يؤمنون، وهذا هو المصيرُ الأخير للأكثرين، فإنَّ نفوسهم محجوبةٌ عن الهدى، مشدودةٌ عن رؤية دلائله أو استشعارها »

فالغفلة معول يحيل القلب الى مسخ، وفي التنزيل: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) (الأعراف ١٧٩).

٦ - التهاون في طلب العلم الشرعي .

الإيمان في القلوب لا يرى أثره ما لم يتأسس على علم يهذب النفوس ويزكيها من دخنها، وقد أمر بالعمل بعد العلم، وقد بوَّب الإمام البخاري فقال: «باب العلم قبل القول والعمل» لقوله تعالى : «فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك» (محمد:١٩) فالعلم مقدم على العمل ، فلا عمل دون علم ، فيعرف المؤمن ربه تعالى بالعلم ويصحح عقيدته ، ويعرف نفسه وكيف يهذبها ويربيها، وحين يضعف العلم يتداعى بنيان الإيمان، ويصبح القلب أعمى، قال الله تعالى: «أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى ● إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ» (الرعد:١٩)، وأنّى للخشية أن تعمر القلوب إذا تخلت عن العلم قال الله تعالى : «إنّما يخشى الله من عباده العلماء» (فاطر : ٢٨) .

٧- ترك قيام الليل.

شتان بين من يغط في نوم عميق ولا يكاد يصلي الصبح، وآخر يتقلب في الليل ساجدًا وقائمًا، قال تعالى: «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» (الزمر:٩). وكم كبير هو حرص رَسُولُ الله ﷺ على البناء الإيماني لعَبْد الله بْنَ عَمْرو، إذ يقولُ له: «لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ، فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ» (البخاري (٢/ ٥٤).

فمن صفات أهل الإيمان ما ذكره تعالى بقوله:﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ● فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٦-١٧).

وما أجمل تعليق الإمام ابن القيم إذ يقول: «وتأمل كيف قابل ما أخفوه من قيام الليل بالجزاء الذي أخفاه لهم مما لا تعلمه نفس، وكيف قابل قلقهم وخوفهم واضطرابهم على مضاجعهم حين يقوموا إلى صلاة الليل بقرة الأعين في الجنة» (حادي الأرواح: ١/ ١٩١).

وفي المقابل وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال ذكر عند النبي ﷺ رجل نام ليلة حتى أصبح قال: «ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه)) صحيح البخاري: ٢/ ١١٩٣، (برقم: ٣٠٩٧)، وصحيح مسلم: ١/ ٥٣٧، برقم:(٧٧٤).

جاء في شرح النووي على مسلم (٦/ ٦٤): هذه الحديث إشارة إلى أن من يتكاسل عن الصلاة ينقاد للشيطان، ويتحكم فيه، وفيه معنى الإذلال والاستخفاف به واحتقاره ببوله في أذنه، وخص الأذن لأنها حاسة الانتباه.

قال ابن عبد البر في الاستذكار معقبًا على حديث: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ، إِذَا هُوَ نَامَ، ثَلَاثَ عُقَدٍ. يَضْرِبُ مَكَانَ كُلِّ عُقْدَةٍ، عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ. فَإِنِ اسْتَيْقَظَ، فَذَكَرَ اللهَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ. فَإِنْ تَوَضَّأَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ. فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ. فَأَصْبَحَ نَشِيطًا، طَيِّبَ النَّفْسِ. وَإِلَّا، أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ))، وَعَقْدُ الشَّيْطَانِ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ بْنِ آدَمَ إِذَا رَقَدَ كِنَايَةً عَنْ جِنْسِ الشَّيْطَانِ وَتَثْبِيطِهِ لِلْإِنْسَانِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَعَمَلِ الْبِرِّ» (٢/ ٣٧٥)، إنها من محاولات الشيطان لهدم معالم الإيمان لدى المؤمن.

٨- مرافقة قرناء السوء:

يقول الله تعالى في بيان عاقبة من الذي تأسى بقدوات السوء متحسراً نادماً « وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً. يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً. لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي « الفرقان:٢٧- ٢٩) . ، وفي المقابل رفقة الصالحين والذاكرين بيان أن الملائكة الذين يتعاقبون ويطلبون مجالس الذكر يقولون: «رَبِّ فيهمْ فُلاَنٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ فَيَقُولُ وَلَهُ غَفَرْتُ هُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جليسهم» رواه مسلم ٦٨/٨ (رقم ٦٩٣٨)

وقال مالك بن دينار: إنك إن تنقل الأحجار مع الأبرار، خير لك من أن تأكل الخبيص (الحلوى) مع الفجار.

٩ - ترك التفكر في اليوم الآخر.

من يفكر في الموت وسكرته، والقبر وظلمته، والحساب وحسرته والميزان ودقته والصراط وحدته و الوقوف بين يدي الله وعظمته والعذاب وشدته لحريٌ به أن يستعد لذلك المصير المحتوم بإيمان صادق يملأ قلبه، وبعمل دائم يتقرب به إلى ربه.

فهناك النار - والعياذ بالله - قال عن شدتها النبي عليه الصلاة والسلام: (ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم) . قيل يا رسول الله إن كانت لكافية قال: (فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها) البخاري، باب صفة النار٤/١٢١ (رقم ٣٢٦٥).

وهناك أيضاً الجنة التي قال الله عنها: « وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ « وفي الحديث « قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر، واقرؤوا إن شئتم: «فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» البخاري٤/١١٨(رقم ٣٢٤٤)، مسلم ٨/١٤٣(رقم٧٢٣٤). ولمن تهدم بنيان ذكر الآخرة في قلبه قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلاً﴾ (الإنسان: ٢٧).

١٠- الغفلة عن الدعاء:

والغفلة أشدُّ ما يُفسد القلوب، فالقلب الغافل قلب مُعطَّل عن وظيفته، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ● أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (يونس: ٧، ٨)، ومن أوثق حلقات الوصل بين العبد وربه تكون بالدعاء، لا يسكن الإيمان في قلب ما لم يكن له عون من الله ، قال الله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين) وقال النبي ﷺ: (الدعاء هو العبادة)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ لَا يَسْأَلْهُ يَغْضَبْ عَلَيْهِ (أحمد ١٥/ ٤٣٨)، فقلب بلا دعاء قلب عمل فيه الشيطان عمله في هدم معالم الإيمان والعياذ بالله.

ربنا آت نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكّاها أنت وليُّها ومولاها، اللهم نسألك إيماناً صادقاً، وعملاً خالصاً، ولساناً ذاكراً، ودعوة لا ترد. اللهم اهدنا إلى أحسن الأخلاق والأقوال والأفعال لا يهدي إلى أحسنها إلا أنت، واصرف عنّا سيئها لا يصرف عنّا سيئها إلا أنت. اللهم زيّنا بزينة الإيمان، وجمّلنا بثياب الاستقامة يا منّان . والحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

خيركم لأهله

دعوة للإرتقاء الأسري



الشيخ الدكتور طه أحمد الزيدي
عضو الهيئة العليا في المجمع

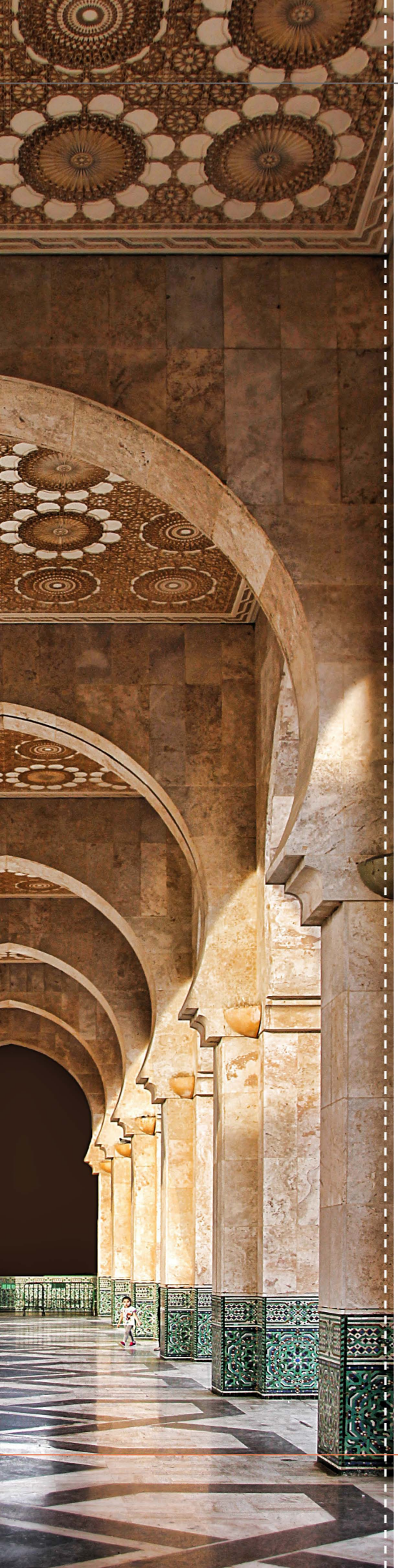
الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صادق الوعد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. أمَّا بعد؛



فإن الله تعالى خلق الناس سواسية من أصل واحد وفطرة سليمة نقية، في بيئة مجتمعية متعايشة، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) (الحجرات:١٣)، وفي الحديث القدسي: (وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ) رواه مسلم وقال عليه الصلاة والسلام (الناس بنو آدم وآدم من تراب) الترمذي وأبو داود.

ومع كون الأصل واحد إلا أن المآل ليس واحدا وإنما متفاوت إلى درجات متدرجة، ومراتب متفاوتة ومقامات متباينة، قال تعالى: (هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) (آل عمران: ١٦٣)، وقد أرشدهم سبحانه إلى سبل الارتقاء والسمو والعلو والخيرية، وبيَّن لهم معيارية التفاضل وحقيقة التكامل في خطاب موحد وترك لهم حرية الاستجابة في دائرة التكليف والاستطاعة:

معيارية التفاضل والارتقاء بقيم التقوى والإيمان، قال تعالى:(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات:١٣)، وقال سبحانه: (أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) (الأنفال:٤)، وهذه المعيارية التفاضلية تغلب في علاقة الإنسان مع ربه، وبنائه



الإيماني.

وقد بيّن النبي عليه الصلاة والسلام أوجه الخيرية والتفاضل في مقدار قوة الإيمان أو في ثمرات القوة الإيمانية ومخرجاتها في حياة المسلم، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» رواه مسلم، فكلما ازداد المؤمن قوة في إيمانه وصلابة في مواقفه ارتقى وارتفع علوا في سلم القرب من الله .

معيارية التفاضل والارتقاء بالعمل والعطاء: قال تعالى: (وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) (الأنعام:١٣٢)، وقال سبحانه: (وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (الاحقاف:١٩) وهذه المعيارية التفاضلية تغلب في علاقة الإنسان مع الآخرين، وفي بنائه الاجتماعي، وقد وجه النبي عليه الصلاة والسلام أبناء أمته إلى ابتغاء الخيرية في حسن العمل، وطلب التفاضلية في كثرة العطاء النافع المتواصل، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا، وَأَحْسَنُكُمْ أَعْمَالًا) رواه الإمام أحمد بسند حسن، ويتجلى الارتقاء في حسن التعامل مع أداء حقوق الآخرين، قال ﷺ: (خَيْرُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً) متفق عليه.

معيارية التفاضل والارتقاء بالتزكية والتحلي بقيم التمحيص في الأحوال من مراتب العلم ومقامات السلوك والأدب: قال الله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ) (الإنعام:١٦٥)، وقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (المجادلة:١١)، وهذه المعيارية التفاضلية تغلب في علاقة الإنسان مع نفسه، وبناء شخصيته .

وقد وجه النبي عليه الصلاة والسلام أبناء أمته إلى تطلّب الخيرية في ميادين تزكية النفس وتهذيب السلوك، قال ﷺ: (خَيْرُكُمْ إِسْلَامًا أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، إِذَا فَقِهُوا) رواه الإمام أحمد بسند صحيح، وفي باب العلم: قَالَ ﷺ:«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» رواه البخاري.

وجماع الخيرية في المسلم فيما يرتجى منه في هذه العلاقات الثلاث: فقد وقف رسول الله ﷺ على ناس جلوس، فقال: «ألا أخبركم بخيركم من شركم؟» قال: فسكتوا، فقال ذلك ثلاث مرات، فقال رجل: بلى يا رسول الله، أخبرنا بخيرنا من شرنا، قال: (خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ، وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ، وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ) رواه احمد والترمذي بسند حسن صحيح.

الخيرية في الارتقاء الأسري

لقد عالج النبي عليه الصلاة والسلام مسألة الارتقاء بالأسرة والوصول بها إلى أعلى مراتب الخيرية، مبتدئا ببيان حقوق الأسرة، وأنها من سننه ومحذرا من إهمالها والتهاون فيها؛ لما يؤدي ذلك من ترك الاقتداء به وهجر هديه القويم، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ خُوَيْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ وَكَانَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، قَالَتْ: فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَذَاذَةَ هَيْئَتِهَا، فَقَالَ لِي: يَا عَائِشَةُ، مَا أَبَذَّ هَيْئَةَ خُوَيْلَةَ؟ قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، امْرَأَةٌ لَا زَوْجَ لَهَا يَصُومُ النَّهَارَ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ فَهِيَ كَمَنْ لَا زَوْجَ لَهَا، فَتَرَكَتْ نَفْسَهَا وَأَضَاعَتْهَا، قَالَتْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، فَجَاءَهُ، فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ، أَرَغِبْتَ عَنْ سُنَّتِي، قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَكِنْ سُنَّتَكَ أَطْلُبُ، قَالَ: فَإِنِّي أَنَامُ وَأُصَلِّي، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَنْكِحُ النِّسَاءَ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ، فَإِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَصَلِّ وَنَمْ، قَالَتْ: فَأَتَتْهُمُ الْمَرْأَةُ بَعْدَ ذَلِكَ عَطِرَةً

كَأَنَّهَا عَرُوسٌ) رواه أحمد وأبو داود.

نعم إنّ لأهلك وأسرتك عليك حقا لا يقل شأنا عن الحقوق الأخرى، وقد فقه الجيل الاول من الصحابة الكرام هذا التوجيه النبوي وحولوه الى برنامج توجيهي واقعي في تصحيح التعامل الأسري، أداء لمسؤولية الإخوة الإيمانية، فعندما آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، زَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ؟ قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ: فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، قَالَ: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ: سَلْمَانُ قُمِ الآنَ، فَصَلَّيَا فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ سَلْمَانُ» رواه البخاري.

إن منطلق الخيرية في المجتمع يبدأ من الأسرة بأداء حقوقها والحرص على الارتقاء بها، قال عليه الصلاة والسلام: (خيركم خيركم لنسائهم) رواه الترمذي بسند حسن صحيح ، فمن لم يصنع الخير في أهله لن يكون مؤهلا لنشر الخير في مجتمعه، ومن يترفع عن الوفاء بحقوق أسرته ، فلا نأمل منه حرصا على حفظ حقوق أبناء مجتمعه، بل لا عذر لأحد في تبرير ضعف تقديم الخير للأسرة بعد أن ضرب النبي مثلا واقعيا في بذله الخير لأهله على الرغم من كثرة مشاغله وتعدد التزاماته، قال عليه الصلاة والسلام: (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي) رواه الترمذي وابن ماجه بسند صحيح.

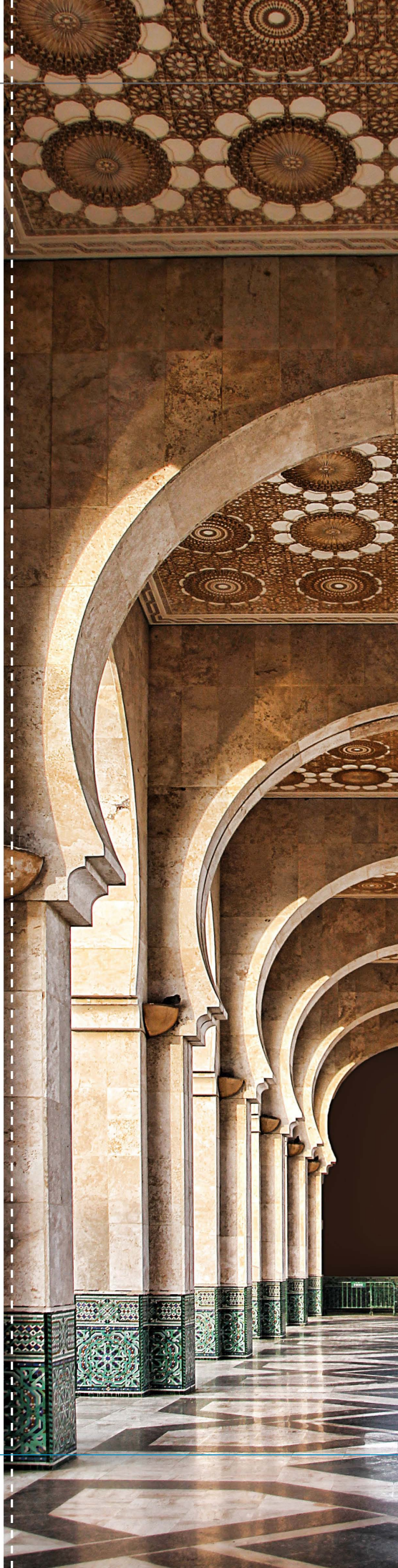
فهذه دعوة صريحة من معلم الناس الخير في البدء بالخير من الأسرة، فلا ارتقاء في المجتمعات إن تم التفريط بحقوق الأسرة، ولن نرتفع بحضارتنا إن لم نرتق بأسرنا، ولن يعم الخير في أوطاننا ونحن نزرع الشر في عوائلنا .

فلنبادر جميعا في ترميم البناء الأسري كونه اللبنة الأساس في صناعة المجتمعات، ولن يتحقق التوازن الاجتماعي إلا بالاستقرار الأسري، ومع أنّ الأسرة أصغر وحدة في البناء الاجتماعي، إلا أنها تمثل القلب في جسد المجتمع، فإن صلحت صلح المجتمع كله، وإن فسدت فسد المجتمع كله، بل إنه ينهار بانهيارها وينحدر بانحدارها، وفي المقابل فإنه يرتقي عند الارتقاء بها، ويعم الخير فيه عندما نزرعه في أسرنا ونربي عليه أبناءنا.

وأخيرا يقول عليه الصلاة والسلام: (تَنَاكَحُوا، تَكْثُرُوا، فَإِنِّي أُبَاهِي بِكُمُ الأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه عبد الرزاق في مصنفه، ولعل من صور الارتقاء بالأسرة ، وجعلها من خير الأسر وأفضلها ومحط مباهاة النبي عليه الصلاة والسلام:

- استشعار المسؤولية التضامنية للزوجين أو للأبوين في الإصلاح الأسري.
- احترام الحقوق الزوجية وعدم التفريط بها أو الانشغال عنها بأداء حقوق الآخرين.
- القيام بواجبات التربية الأسرية بصورها كافة: الإيمانية والأخلاقية والثقافية.
- الحرص على تفوق أفراد عائلتك في مراتب الدين وميادين الدنيا.
- الحذر من التهاون في متابعة الأسرة، ولاسيما في ظل وسائل الترفيه والتواصل الحديثة؛ لأن ذلك أمانة في أعناقنا، ومسؤولية شرعية نتحملها، قال عليه الصلاة والسلام: (إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، أَحَفِظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَّعَ؟ حَتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ)، رواه الترمذي والنسائي.
- لا تشغل بنجاحك الشخصي عن نجاحاتك الأسرية: لا بد من تكاملية النجاح في برنامج حياتك وخططك المستقبلية: فكن شخصية ناجحة -وزوجا ناجحا- وأبا ناجحا -وأخا ناجحا.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله ربِّ العالمين.







غسيل الأموال وأحكامه الفقهية

الأستاذ الدكتور عبد الله جاسم الجنابي
عضو الهيئة العليا في المجمع

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على النبي وآله وصحبه والتابعين .. أما بعد؛
من الجنايات المعاصرة على الأموال اكتسابا واحتيالا ما يعرف الآن بغسيل الأموال، ولكونه واقعة عصرية رغبت ان اكتب في هذا الموضوع الخطير الذي يشغل العالم كله الآن لخطورته البالغة على أمن الفرد والمجتمع، وسأتناوله من خلال رؤوس أقلام كاشفة عن المراد منه .

١- تعريف غسيل الاموال : هو عبارة عن أعمال مصرفية غير شرعية القصد منها إظهار معاملات غير مشروعة بمظهر شرعي وقانوني، حيث يحصل بعض الأشخاص على رؤوس أموال كبيرة من عائدات أرباح معاملات غير شرعية كتجارة المخدرات أو عن طريق الغصب والاحتيال أو يحصلون عليها بتزييف النقد أو تزوير الشيكات أو بالمضاربات غير المشروعة في سوق الأوراق المالية، وغير ذلك من المعاملات المحرَّمة شرعاً والممنوعة قانوناً التي لا حصر لها، فيقوم أولئك الأشخاص بعد حصولهم على تلك الأموال بفتح حسابات في المصارف بأسماء وهمية بمساعدة بعض العاملين في تلك المصارف بمهارات فنية عالية يستخدمون فيها النظام الإلكتروني، فيدخلون تلك الأموال غير الشرعية في المصارف عن طريق تلك الحسابات الوهمية التي فتحوها[1].

٢- العناصر المكونة للغسيل وهي :

١- الغاسل (المالك) : سواء كان شخصا او منظمة او مؤسسة حائز للأموال غير المشروعة .

٢- المغسول وهي الاموال القذرة التي تم غسيلها .

٣- الغَسول (المنظف) وهي المؤسسة او المصرف الذي يقوم بإجراءات التبييض.

٤- المغسلة : وهي الاداة التي يستخدمها منظفو الاموال لإتمام عملية الغسيل وتحويلها الى مصادر مشروعة[2].

٣- كيفية الغسيل : تعد عملية غسل الأموال المحرمة، وتبييضها بالصورة غير المشروعة، عدة جرائم مركبة، لا جريمة واحدة فهي أولا أموال محرَّمة لا يصح تملكها، او اكتسابها، وهي ثانيا تتحول بإجراءات معينة في الظاهر الى أموال مشروعة ظاهرا، والحقيقة أنها غير مشروعة، وهي ثالثا محاولة للتهرب من القانون والمسئولية عن كسب هذه الأموال وحيازتها، وهي رابعا كذب وغش

(١) مضار المعاملات غير الشرعية على الحياة المدنية وعقوباتها دراسة فقهية مقارنة بالقانون السُّوداني، د. مصطفى الناير المنزول، ص: ٧١، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد ٦، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

(٢) مصادرة الأموال في الفقه الاسلامي، خليل محمد قنن، ص:٩٤-٩٥، رسالة ماجستير بإشراف د. مازن اسماعيل هنية، الجامعة الاسلامية، كلية الدراسات العليا، غزة، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م .

وخداع للناس[1].

٤- تمر جريمة غسل الأموال غير المشروعة بعمليات معقدة، ووفق مراحل ثلاث هي:

- المرحلة الأولى : التنظيف، وهي محاولة إدخال الأموال المتحصل عليها من النشاط الإجرامي في الدورة المالية عن طريق إيداعها في أحد البنوك المحلية أو الخارجية - بصورة إيداعات بنكية أو شراء الضمانات البنكية والأوراق المالية أو النقدية وتحويلها إلى نقد أو عملات أخرى في مكان آخر - وهي أصعب مراحل غسل الأموال، لأنها عرضة لاكتشاف مصدرها وبالتالي اكتشاف النشاط الإجرامي أو تتبع آثاره من خلال إمكانية تتبع مودعي هذه الأموال.

- المرحلة الثانية : التعتيم والتغطية، وهي عبارة عن عمليات مالية معقدة الهدف منها فصل الأموال غير المشروعة عن مصادرها الحقيقية، وإعطائها غطاء نظاميا (قانونيا)، وذلك من خلال تجزئة الأموال والقيام بعدة عمليات مصرفية، وحوالات بنكية متكررة ومعقدة القصد منها إخفاء أصل هذه الأموال.

المرحلة الثالثة : الدمج وهي إدخال هذه الأموال في عمليات مشروعة أو نشاطات اقتصادية مشروعة، وبنجاح هذه العملية يسهل نقل هذه الأموال وتحريكها داخل الدورة الاقتصادية دون التعرض لمصدرها أو الخوف من المطاردة والمصادرة و المحاسبة[2].

٥- الألفاظ ذات الصلة : يسمى ايضا الإقتصاد الخفي، والاقتصاديات السوداء، واقتصاديات الظل[3] ويطلق عليه ايضا: تبييض الأموال [4]، والاموال القذرة [5]، وتطهير الاموال، وتنظيف الاموال، وكلها تؤدي الى المعنى نفسه[6].

٦حكمه: ان تبييض الاموال غير المشروعة لا يشمل فقط الاموال المتحصلة من تجارة المخدرات والعقاقير الممنوعة، بل يمتد ليشمل شتى انواع عائدات الجرائم الخطرة مثل السطو والاختلاس والابتزاز والخطف وسرقة الاثار والمقتنيات الفنية وتزوير النقود والعملات، والاموال الناتجة عن الدعارة والفجور والميسر والقمار والرشوة واليانصيب وعمليات النصب والاحتيال والتهريب، والاتجار بالبشر، وبالأعضاء البشرية، وغيرها[7] .

وهذه الاموال بأنواعها المختلفة ينتظمها وصف واحد وهو المال الحرام والذي يقصد به كل ما حرم الشرع دخوله في ملك المسلم لمانع، سواء أكان التحريم لذاته : اي حراما في أصله ووصفه، او كان التحريم لغيره، وهو ما حرمه الشرع لوصفه دون اصله، لان سبب التحريم لم يقم في ذات الشيء، وانما لأمر خارج عنه، فهو محرم بسبب الطارئ الذي عرض عليه فاثر في وصفه، ولم يؤثر في اصله[8].

وقد دلت نصوص الشريعة العامة والخاصة، وقواعدها واصولها على تحريم تبييض الاموال وذلك من خلال ما يأتي :١-ان جريمة غسيل الاموال من الجرائم المركبة، ولا تتم هذه الجريمة الا بتعاون جهات متعددة تقوم بعمليات تحويل الاموال القذرة الى اموال مشروعة ظاهرا، وهذا من التعاون على الاثم والعدوان المحرم قرآناً، وهو من آكل المال بالباطل.

٢- ان جريمة غسل الاموال قائمة على أساس المضارة، بنوعيها الفردي أو الجماعي، وفي ذلك هدر لمصلحة الفرد في رعاية ماله وتنميته بوجوه الحلال، واضرار بالجماعة والمجتمع عموما من جهة انهاك الاقتصاد العام، وقد قررت الشريعة ان الضرر يزال.

٣-مخالفة ولي الامر، والخروج عن طاعته، لان التقنينات المعمول بها في الدول العربية والاسلامية تحظر وتجرم مرتكبي غسيل الاموال، ومن خالف هذه التقنينات فقد عصى الامام الشرعي، لان تصرف الامام قائم على مراعاة المصلحة.

ومن محاسن الافادات ما قاله الامام الغزالي : (من في يده مال حرام محض، فلا حج عليه، ولا يلزمه كفارة مالية، لأنه مفلس، ولا تجب عليه الزكاة إذ معنى الزكاة وجوب إخراج ربع العشر مثلاً، وهذا يجب عليه إخراج الكل، إما رداً على المالك إن عرفه، أو صرفاً إلى الفقراء إن لم يعرف المالك)[9].

---

(١) غسل الاموال، د. محمد نبيل غنايم ص:٣٠، بحث مقدم الى اعمال المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الاسلامي، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية - جامعة ام القرى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م، الانتفاع بالمال المغسول ص : ٧٠٩.

(٢) ينظر : الجرائم العابرة للحدود ص: ٨-١٠، تاريخ ظاهرة غسيل الأموال، د. يوسف عبد الحميد المراشدة ص: ١٠- ١١، غسل الاموال في النظم الوضعية ص: ١٦ - ١٧، الانعكاسات المترتبة على ظاهرة غسيل الاموال ص: ٢١٥-٢١٦، مصادرة الأموال في الفقه الاسلامي ، خليل محمد قنن، ص: ٩٥-٩٦ .

(٣) ينظر: غسل الاموال، د. محمد نبيل غنايم ص:٥، جريمة غسيل الأموال دراسة في ماهيتها والعقوبات المقررة لها، د. طارق كاظم عجيل ص:٣٣، مجلة النزاهة والشفافية للبحوث والدراسات.

تاريخ ظاهرة غسيل الأموال، د. يوسف عبد الحميد المراشدة ص: ٢.

(٤) جريمة غسل الاموال ومكافحتها في القانون الجزائري دراسة مقارنة، باخوية دريس ص:١١، دكتوراه في القانون الجنائي الخاص، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابو بكر بلقايد بتلمسان، ٢٠١١-٢٠١٢م.

(٥) اثر السرية المصرفية على مكافحة جرائم غسل الاموال، سعود ذياب العتيبي ص:٨٤، رسالة ماجستير من جامعة نايف للعلوم الامنية - كلية الدراسات العليا، اشراف د. خالد العمير، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م

(٦) الانتفاع بالمال المغسول واحكامه، ناظم خالد حسن محمود ص:٧٠٧، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد٢٦، العدد٢، ٢٠١٠م.

(٧) أحكام المال الحرام وضوابط الانتفاع والتصرف به في الفقه الاسلامي، د. عباس الباز، ص:٤١٧-٤١٨، دار النفائس، عمان، ط/١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، غسل الاموال في النظم الوضعية ص: ٤٨-٥٠.

(٨) ينظر : احكام المال الحرام ص: ٣٩-٤٤، الحرام في الشريعة الاسلامية، د. قطب الريسوني : ص:٦٥-٦٨، دار ابن حزم، بيروت، ط/١، ١٤٣٢هـ٢٠١١م.

(٩) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ١٣٤/٢، دار المعرفة - بيروت، دون تاريخ.





«بيع وشرط»

الأستاذ الدكتور مفلح عبد الواحد الهيتي
عضو الهيئة العليا في المجمع

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .. وبعد؛
فإن الكتابة في الفقه تنفع الكاتب وغيره يؤكده قول النبي ﷺ (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده) لان الفقه يحتاجه كل مسلم في حياته اليومية سواء منها العبادية اي ما يكون بين العبد وربه كالصلاة والصيام والزكاة والحج والطهارة وغيرها من العبادات ، او ما يتعلق بالمعاملات المالية والتي تكون العلاقة فيها بين العبد والعبد الاخر كالبيع والشراء والاجارة والاعارة والشركات والمضاربات وغيرها ، او ما يخص شخص الانسان وهو ما يطلق عليه الاحوال الشخصية كالزواج والطلاق والعدة والنفقة وغيرها .

فالفقه اذن يلامس حياة الانسان بكل جوانبه ويحتاج اليه في كل شأن من شؤنه ولا يمكنه الاستغناء عنه .

والذي دعاني الى الكتابة في موضوع فقهي في جانب المعاملات وبالذات في هذا الموضوع نفسه اني قد سئلت من قبل صاحب احدى الشركات وصيغة السؤال ان صاحب الشركة يبيع الفلاح تقاوي البطاطا (أي بذور البطاطا) يبيعها للفلاح بسعر مدعم من قبل الشركة ويقدم صاحب الشركة للفلاح كل ما يحتاجه الزرع مما يتعلق بالمبيدات وبإشراف مهندس من قبل صاحب الشركة ، الا ان صاحب الشركة يشترط اثناء العقد على الفلاح ان لا يبيع الناتج الا لهذه الشركة والا يتوجب على الفلاح عقوبة مالية ان باعها لغير هذه الشركة . أجبت بعدم الجواز لأنه بيع وشرط وعرضت المسألة على لجنة الافتاء في كلية الامام الاعظم قسم الانبار وانا احدهم فكان الجواب نفس ما اجبته ، بيع وشرط والنبي ﷺ (نهى عن بيع وشرط)وبما ان هذه المسألة فيها نفع للشركة ونفع اكبر للمستفيدين من شراء هذه البذور من اجل تشغيل الايدي العاملة وايجاد فرص عمل للعاطلين الذين لا يجدون عملا وفيها ايضا اصلاح الاراضي واستغلالها بمنتوج استراتيجي . قررت ان ابحث المسألة اكثر واعمق بالرجوع الى المصادر الفقهية والثروة العلمية التي خلفها لنا علماؤنا الاجلاء رحمهم الله تعالى ووجدت الآتي من اقوالهم.

إختلف الفقهاء في الشرط الذي يعود نفعه للبائع او للمشتري على قولين:

■ القول الاول:

قالوا: بعدم جواز الشرط مع البيع والى هذا ذهب الحنفية، والمالكية ،والشافعية[1].

وأستدلوا بقولهم ان النبي ﷺ (نهى عن بيع وشرط)[2] .

وقالوا: لان هذه الشروط لا تخلو ان تكون على البائع او على المشتري فان كانت على البائع فقد منعته من استقرار ملكه على الثمن وادت الى جهالة فيه ، وان كانت على المشتري فقد منعته من تمام ملكه للمبيع واضعفت تصرفه فيه فبطل العقد بكل واحد منها [3] .

وقالوا ايضا : ان انضمام الشروط الى البيع

(١) المبسوط للسرخسي ١٤/١٣. الهداية للمرغيناني ٤٨/٣. الشرح الكبير وحاشية الدسوقي ٦٥/٣. الحاوي الكبير ٣١٣/٥. مغني المحتاج للشربيني الخطيب ٢/ ٣٨١.

(٢) رواه الطبراني في الاوسط ٤/ ٣٣٥ وفي طريق عبد الله بن عمرو مقال . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٤/ ١٥٢. جملة من الاحاديث الضعيفة والموضوعة ، لشمس الدين محمد بن عبد الهادي الحنبلي ، تح/ حمدي عبد المجيد السلفي ٤/١ ، واستغربه النووي في تلخيص الحبير ٣٢/٣.

(٣) الحاوي الكبير ٣١٣/٥.

يبقى علقة بعد البيع يثور بسببها منازعة بين المتبايعين فبطل اعني الشرط [1] .

■ القول الثاني:

قالوا يجوز البيع مع الشرط والى هذا ذهب الحنابلة ، واسحاق بن راهويه، وابو ثور ، والاوزاعي ، وابن المنذر ، وابن شبرمة[2].

وأستدلوا بقولهم لم يصح ان النبي ﷺ (نهى عن بيع وشرط)وانما الصحيح ان النبي ﷺ(نهى عن شرطين في بيع)[3] وهذا دال بمفهومه على جواز الشرط الواحد ، قال الامام احمد رحمه الله تعالى انما النهي عن شرطين في بيع اما الشرط الواحد فلا بأس به [4] ومثلوا له كأن يشتري ثوبا ويشترط على بائعه خياطته قميصاً ، أو حطبا ويشترط حمله لان محمدا بن مسلمة اشترى من نبطي جزرة حطب وشرط عليه حملها واشتهر ذلك فلم يُنكر . اما اذا شرط شرطين مثل ان يشترط خياطة الثوب وقصارته ، وفي الحطب حمله وتكسيره فسد العقد لقوله ﷺ (لا شرطان في بيع [5])[6].

وأستدلوا ايضا بحديث جابر رضي الله عنه – قال «كانت لي ناقة ثغال فقامت علي في بعض الطريق فأدركني رسول الله – ﷺ – فقال ما بالك يا جابر فقلت جرى أن لا يكون لي إلا ناقة ثغال فنزل رسول الله ﷺ عن راحلته فدعا بماء ورشه في وجه ناقتي ثم قال اركبها فركبتها فجعلت تسبق كل راحلة – الحديث – إلى أن قال أتبيعني ناقتك بأربعمائة درهم فقلت: هي لك يا رسول الله ولكن من لي بالحمل إلى المدينة فقال ﷺ: لك ظهرها إلى المدينة فاشتراها رسول الله ﷺ بأربعمائة درهم فلما قدمت المدينة جئت بالناقة إلى باب المسجد ودخلت المسجد فقال رسول الله ﷺ: أين الناقة قلت: بالباب فقال: جئت لطلب الثمن فسكت فأمر بلالا رضي الله تعالى عنه فأعطاني أربع مائة درهم فقال ﷺ: خذها مع الناقة فيما لك بارك الله لك فيهما»[7].

وقالوا: ولا يجوزان يشترط النبي ﷺ في عقده شرطا فاسداً ، فدل على صحة البيع والشرط[8]، وأحتجوا ايضاً بشراء عثمان رضي الله عنه من صهيب ارضاً وشرط وقفها عليه وعلى عقبه[9] .

وردَّ اصحاب المذهب الاول على القائلين بجواز الشرط مع البيع في استدلالهم بحديث جابر مع النبي ﷺ . قال: الامام السرخسي في المبسوط «وتأويل حديث جابر رضي الله عنه ان ذلك لم يكن شرطاً في البيع على ما جرى بينهما ، لم يكن بيعاً حقيقةً وانما كان ذلك من حسن العشرة والصحبة في السفر «[10].

والناظر الى حديث النبي ﷺ مع جابر رضي الله عنه لم يحتمل هذا التأويل؛ لان البيع انعقد بينهما عن طريق الايجاب والقبول وان جابر جاء ليسلم البعير للنبي ﷺ فهو جاد وجازم بان البيع تم بينهما ويؤكده ايضاً دفع النبي ﷺ له نفس المبلغ الذي تم الاتفاق عليه بينهما. الا ان النبي ﷺ صاحب الخلق الكريم اراد ان يتفضل على جابر فدفع له الجمل وقيمته والله أعلم .

وأجاب ايضاً اصحاب المذهب الاول القائلين بالجواز بقولهم حديث نهي النبي ﷺ عن (بيع وشرط) انه لا يعلم له اسناد يصح مع مخالفته للسنة الصحيحة والقياس ولانعقاد الاجماع على خلافه .

أما مخالفته للسنة الصحيحة فان جابر باع بعيره وشرط ركوبه الى المدينة والنبي ﷺ قال (من باع عبداً وله مال فماله للبائع الا ان يشترطه المبتاع[11]) فجعله للمشتري بالشرط الزائد على عقد البيع ، وأما مخالفته للإجماع فالأمة مجمعة على جواز اشتراط الرهن والكفيل والضمين والتأجيل والخيار ثلاثة فهذا بيع وشرط متفق عليه [12].

والذي اميل اليه جواز الشرط الواحد مع البيع لقوة ادلتهم وضعف الادلة التي استدل بها المانعون، وحاجة الناس اليه لتوثيق العقود مع المستفيدين لضعف الوازع الديني وعدم الالتزام ولان من مقاصد الشريعة تحقيق المصالح والله اعلم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

«المصادر والمراجع»

١- إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تح/ محمد عبد السلام إبراهيم، ،ط:١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي تح/ الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،ط:١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٣- الروض المربع شرح زاد المستقنع: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي، دار المؤيد - مؤسسة الرسالة.

٤- المبسوط: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي ،دار المعرفة - بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،ط:١، ١٤٢٢هـ دار طوق النجاة .

(١) مغني المحتاج ٢/ ٣١٨.

(٢) الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف ٤/٣٤٥. الشرح الكبير ٣/ ٦٥. روضة الطالبين للنووي ٣/ ٤١٠.

(٣) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ، رقم الحديث ١٢٣٤ تح/احمد شاكر ٣/ ٥٧٢.

(٤) المغني لابن قدامة ٤/ ٧٣.

(٥) سنن ابي داود ٣/ ٣٠٣ ، رقم الحديث ٣٥٠٦. ورواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ، رقم الحديث ١٢٣٤، ٢/ ٥٢٦، تح / د. بشار عواد

(٦) الكافي ٢/ ٢٣.

(٧) رواه النسائي ، تح/ عبد الفتاح ابو غدة ، رقم الحديث ٤٦٣٩، ٧/ ٢٩٨، وحكم الالباني بصحته.

(٨) الحاوي الكبير ٥/ ٣١٣.

(٩) الروض المربع شرح زاد المستنقع ١٠/ ٣١٩.

(١٠) المبسوط للسرخسي ١٣/ ١٤.

(١١) صحيح البخاري رقم الحديث ٢٢٥٠ ، ٨٣٨/٢.

(١٢) اعلام الموقعين لابن القيم ٢/ ٣٤٧.

مستحبات في شهر رمضان



الشيخ العلامة الدكتور محمود عبد العزيز العاني
عضو الهيئة العليا في المجمع

عرَف المسلمون شهر رمضان موسما للطاعات والقربات، تفيض فيه البركات وتتنزل النفحات ففرغوا له نفيس الأوقات بأنواع العبادات.
وقد جاءت الأدلة الشرعية بأمور تختص بهذا الشهر الفضيل من واجبات ومستحبات، جعلت هذه المقالة لتعدادها وذكر أدلتها والترغيب فيها.

وقبل الشروع في المقصود أنبه على أمر مهم: من الجهل والغرور التهاون بالواجبات غفلة عنها وانشغالا بالمستحبات، وقد صح قول النبي ﷺ في الحديث القدسي أن الله تعالى قال: (وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه) رواه البخاري،

وليكن أول اهتمام الصائم بما يكمل الفرض، مثل المحافظة على صيامه من العجب والرياء ومن اللغو والرفث، ونحو ذلك، ثم يكون ميدان التنافس بين العابدين في انواع السنن المستحبة التي ستقرأها في هذا المختصر

السحور: عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر . صحيح مسلم ج٢/ص٧٧٠

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ: تسحروا فإن في السحور بركة . صحيح البخاري ج٢/ص٦٧٨ . صحيح مسلم ج٢/ص٧٧٠ . ويستحب تأخير السحور الى قرب الفجر مع الاحتياط لاجتناب المفطرات بعد الفجر

عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الإفطار وأخروا السحور . مسند أحمد بن حنبل ج٥/ص١٤٧ .

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى الصلاة قلت كم كان بين الأذان والسحور قال قدر خمسين آية . صحيح البخاري ج٢/ص ٦٧٨ .

تعجيل الفطر وهو أن يفطر بعد التأكد من غروب الشمس، فإن شك في غروبها تأخر حتى يتأكد. عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر . صحيح البخاري ج٢/ص٦٩٢ . صحيح مسلم ج٢/ص٧٧١ .

وعن بن أبي أوفى رضي الله عنه قال كنت مع النبي ﷺ في سفر فصام حتى أمسى قال لرجل: انزل فاجدح لي. قال: لو انتظرت حتى تمسي ؟ قال: انزل فاجدح لي، إذا رأيت الليل قد أقبل من ها هنا فقد أفطر الصائم . صحيح البخاري ج٢/ص٦٩٢ .

صحيح مسلم ج٢/ص٧٧١ . ويستحب أن يكون فطره على تمر، فإن لم يجد أو كان عنده مانع صحي فليفطر على الماء قال رسول الله ﷺ : (إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر، فإن لم يجد فليفطر على ماء فإن الماء طهور). سنن النسائي الكبرى ج٢/ص٢٥٤ . سنن الترمذي ج٣/ ص٤٧ . مسند أحمد بن حنبل ج٤/ص١٧.

قيام رمضان والقيام هو التعبد في الليل، ويطلق غالبا على التعبد بالصلاة، والليل من غروب الشمس الى طلوع الفجر، لكن في القيام يراد بالليل بعد دخول وقت صلاة العشاء .

والقيام مستحب في جميع ليالي العام، ويكون آكد في ليالي رمضان . وأقل القيام صلاة العشاء في جماعة، ثم يستحب التنفل بما شاء يسلم من كل ركعتين . ويختص شهر رمضان بصلاة التراويح، وهي من القيام المستحب عشرون ركعة، أما الاقتصار على صلاة ثماني ركعات فهو من القيام المستحب وليس صلاة تراويح . وقد صحت الأحاديث في عظيم فضل القيام في رمضان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه صحيح البخاري ج٢/ص٧٠٧ . وكان القيام في الأصل فرادى، ويستحب في ليالي رمضان ان يصلى في جماعة، كما قيل باستحباب أن تكون صلاة الليل في جماعة جميع ليالي العام، لكن لا خلاف في استحباب الجماعة في قيام ليالي رمضان، وأقره النبي ﷺ.

عن عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله ﷺ خرج ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد وصلى رجال بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا فاجتمع أكثر منهم فصلى فصلوا معه فأصبح الناس فتحدثوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله ﷺ فصلى فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يخْفَ علي مكانكم ولكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها . فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك. صحيح البخاري ج٢/ ص٧٠٨. فنلاحظ أن النبي ﷺ بيّن سبب تركها وعدم المداومة عليها، وهو خشية ان تفرض عليهم، والمعنى -والله أعلم- أن يظن بعض المجتهدين وجوبها من بعده ﷺ استنادا الى المداومة عليها . وقد أحيا هذه السنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته بعد زوال المانع عن عبد الرحمن بن عبد (القارىء) أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل . ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم، قال عمر: نعم البدعة هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون. يريد آخر الليل، وكان الناس يقومون أوله. صحيح البخاري ج١/ص٢٢ . صحيح مسلم ج١/ص٥٢٣ .

الدعاء الدعاء مخ العبادة، وهو مشروع في جميع الأوقات، ويتحرى الداعي أوقات وأحوال الإجابة، ومنها دعوة الصائم، وليحذر ان يدعو بسوء في ساعة غضب على نفسه أو عياله خشية ان يصادف وقتا لا يرد فيه الدعاء فيستجاب له ويندم . ومن الخطأ أن ينسى الداعي آخرته وهو يدعو بقضاء حاجاته الدنيوية، فليدع بجوامع الدعاء من خيرات الدنيا والآخرة . وصح أن دعوة الصائم لا ترد، وجاء في ثنايا آيات الصيام قوله تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم، يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين . سنن الترمذي ج٥/ص٥٧٨ . صحيح ابن حبان ج٨/ص٢١٥ .

الجود ومدارسة القرآن اعتاد الناس أن يختموا القرآن الكريم في شهر رمضان الذي أنزل في القرآن، وهو من الأعمال الصالحة، وخير من ذلك مدارسة القرآن الكريم، وتدبره وفقهه، ولا سيما أن بعض الناس يبالغ في الإسراع بالقراءة كي يختم عدة ختمات ظنا منه أن العبرة بكثرة الختمات.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه النبي ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة. صحيح البخاري ج٢/ ص٦٧٢. صحيح مسلم ج٤/ص١٨٠٣ . ولعل ذلك سبب اعتياد بعض البلاد أن يؤدوا زكاتهم في شهر رمضان، على أنه ليس للزكاة شهر معين، فوقت الزكاة الحصاد في زكاة الزروع، وحولان عام قمري على ملك النصاب في الأموال الأخرى . ومن مستحبات الجود إطعام الطعام وإعداد الفطور للصائمين، ولا سيما المحتاجين منهم عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله ﷺ: من فطّر صائما كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا . قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح . سنن الترمذي ج٣/ص١٧١. صحيح ابن حبان ج٨/ص٢١٦. وفي رواية: (من جهز غازيا أو حاجا أو خلفه في أهله أو فطر صائما كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجورهم شيء) سنن النسائي الكبرى ج٢/ص٢٥٦ . هذا ما يحضرني من المستحبات المؤكدة في شهر رمضان، وأختم بما بدأت به: لا يغرنك الاشتغال بالمستحبات عن الواجبات، سواء كانت من حقوق الله أو حقوق العباد . تقبل الله منا ومنكم .

مـــا أحـــكـــام صـدقـة الـفـطـر؟



الشيخ الدكتور عبد الستار عبد الجبار
عضو الهيئة العليا في المجمع

■ س: على من تجب صدقة الفطر؟

حكمها الوجوب، وتجب بالفطر من رمضان رفقاً بالفقراء، وإغناءً لهم عن السؤال يوم العيد؛ وتطهيرًا لصوم الصائم مما شابه من خلل أو نقص، فقد ورد عن ابن عَبَّاس رضي الله عنه أنه قال (فَرَضَ رسولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ. مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ)[1].

وهي واجبة على كل مسلم قادر على إخراجها؛ لقول ابن عُمَرَ رضي الله عنهما (فَرَضَ رسول الله ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أو صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَرَ بها أَنْ تُؤَدَّى قبل خُرُوجِ النَّاسِ إلى الصَّلَاةِ)[2].

وفسر الجمهور القدرة على إخراجها بملك نفقته ونفقة من يعول ليلة العيد ويومه، وفسرها الحنفية بملك مقدار النصاب الذي تجب فيه الزكاة.. ويؤديها المكلف عن نفسه وعمن تجب عليه نفقته.

■ س: متى تجب صدقة الفطر؟

وقت وجوبها فجر يوم العيد عند الحنفية والصحيح عن المالكية؛ فمن مات قبل الفجر فلا فطرة عليه، ومن ولد قبله فعليه الفطرة. وعند الشافعية والحنابلة؛ ووقت وجوبها غروب شمس آخر يوم من رمضان؛ فمن مات بعد الغروب فعليه الفطرة؛ ومن ولد له ولد بعده لا تجب عليه زكاة الفطر.

■ س: هل يجوز تقديم إخراجها؟ وما مقدارها.

جوّز الشافعية والحنابلة تقديم إخراجها على وقت الوجوب يوماً أو يومين؛ وأجاز الحنفية وبعض الشافعية تقديمها في رمضان. ومقدارها عند الجمهور صاع من غالب قوت البلد، وأوجبها الحنفية: نصف صاع من الحنطة أو صاع من الشعير أو التمر أو الزبيب لأنها القوت عندهم.

والصاع يقدر عند الجمهور بقرابة (٢,٥) كغم؛ وعند الحنفية بـ (٣,٨) كغم، وعلى هذا الأساس يمكن لكل مكلف أن يقدر قيمة زكاته في كل عام.

ويخرجها المكلف من غالب قوته فإذا كان يأكل الرز من نوع راق يخرجها من النوع نفسه أو من قيمته، فمن يشتري الرز بسعر ٢٠٠٠ دينار للكيلو الواحد يخرجها من هذا الرز أو يخرج قيمته والتي تساوي ٥٠٠٠ دينار، ومن كان غالب قوته من الرز بسعر ألف دينار للكيلو الواحد فيخرجها من هذا الصنف، وبالقيمة تكون ٢,٥٠٠ دينار، وهذا على مذهب الجمهور.

■ لمن تدفع صدقة الفطر؟

تدفع للفقراء، ولا يجوز أن تعطي لمن تجب عليك إعالتهم من أصولك (والداك الفقيران ووالداهما) وفروعك (أولادك من البنين والبنات وأولاد البنين) وما سوى ذلك من القرابات فيجوز كالأخوة والأخوات، بل يقع في الدفع لهم أجران أجر الصلة والصدقة.

وأوجب الأئمة جميعهم قضاءها على من ترك إخراجها في وقتها ويكون آثماً للتأخير، وتكون صدقة من الصدقات وليست صدقة فطر، وقسم الحنفية وقت الإخراج إلى وقت استحباب قبل صلاة العيد ووقت أداء يوم العيد لأن مقصد إغنائهم يتحقق لو دفعها في يوم العيد بعد الصلاة، ووقت قضاء مع الإثم بعد يوم العيد.

■ س: هل يجوز إخراجها قيمة؟

أجاز الحنفية إخراج القيمة وقالوا: الواجب على المخرج إغناء الفقير يوم العيد عن المسألة لقوله ﷺ (اغنوهم عن الطواف في هذا اليوم) والإغناء يتحصل بالقيمة؛ بل ربما يكون الإغناء بالقيمة أتمّ وأيسر لأنها أقرب إلى رفع الحاجة.

(١) رواه أبو داود وابن ماجه.
(٢) رواه البخاري ومسلم.

ما حُكم من أفطر متعمداً في رمضان؟

الأستاذ الدكتور صالح خليل حمودي
عضو الهيئة العليا في المجمع

■ سؤال: ما حكم من أفطر متعمدا في رمضان سواء بأكل أو بجماع؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصَحْبِه ومن والاه، أمَّا بعدُ:

حكم الصوم: الصوم فرض عين على كل مسلم ومسلمة بالغين عاقلين مقيمين صحيحين لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة: ١٨٣) إلى أن قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) (البقرة: ١٨٥).

قال الإمام الذهبي في كتاب (الكبائر): «وعند المؤمنين مقرَّر أنَّ من ترك صوم رمضان بلا مرض ولا غرض أنه شرٌّ من الزاني ومدْمن الخمر، بل يشكون في إسلامه ويظنُّون به الزندقة والانحلال. وقد دلت السنة المشرفة على الوعيد الشديد لمن ترك الصوم فعن أبي أمامة الباهليِّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائمٌ إذْ أتاني رجُلان فأخذا بضبْعيَّ -الضَّبْع هو العضُد- فأتيا بي جبلاً وعِرًا، فقالا:



اصعَدْ فقلت: إني لا أطيقه. فقالا: إنا سنسهله لك، فصعدْتُ حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا بأصوات شديدة، قلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عواء أهل النار، ثم انطلقا بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم، مشقَّقة أشداقهم، تسيل أشداقهم دمًا، قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يُفْطرون قبل تَحِلَّة صومهم» (رواه ابن خزيمة وابن حبان) في صحيحيهما، وصحَّحه الألبانيُّ، وقوله «قبل تحلة صومهم» معناه: يُفطرون قبل وقت الإفطار.

أما الاحكام المتعلقة بهذا:

- أولاً: التوبة النصوح.

- ثانياً: القضاء ولا كفارة عليه.

- اما حكم الافطار بالجماع فعليه التوبة النصوح والقضاء والكفارة، وكفَّارة الجماع عِتقُ رقبة، فإن لم تجد -كما هو الغالب في هذه الأيام- فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطعْ فإطعام ستين مسكيناً مما تَطْعَمُه -أي من طعام أهل البلد- لما رواه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله هلَكْتُ، قال: «ما لك؟» قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال ﷺ: «هل تجد رقبة تعتقها؟» قال: لا، قال: «فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟» قال: لا فقال: «فهل تجدُ إطعامَ ستِّينَ مسكينًا؟» قال: لا، قال: فمكث النبي ﷺ فبينما نحن على ذلك أُتي النبيُّ ﷺ بعَرَق فيه تمر -والعَرَقُ: المكتل- فقال: «أين السائل؟» فقال: أنا فقال: «خذه فتصدَّق به»... إلى آخر الحديث» واللفظ للبخاري.

أما حكم المرأة في الجماع: فهو اذا جامعها برضاها فيكون عليها من التوبة والقضاء والكفارة ما على الرجل - اما اذا اجبرها على الجماع او كانت جاهلة بالحكم فلا كفارة عليها وعليها القضاء .. والله اعلم.

ما هي الشروط المتعلقة بالصيام؟

الشيخ عز الدين غلام
عضو الهيئة العليا في المجمع





الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛
فإن الصوم أحد أركان هذا الدين ولوجوبه على المسلم لا بدّ من تحقق الشروط المتعلقة به، فالشروط تنقسم إلى:

أولاً: شروط وجوب.
ثانيا: شروط صحة.
وهي تنقسم إلى شروط صحة متعلقة بالفعل وهو الصوم وشروط صحة متعلقة بالفعل وهو الصائم.
أما شروط الوجوب فهي:
أولا: الإسلام فلا يجب الصوم على كافر أصلي وهو الذي ولد كافرا ولم يدخل الإسلام، فهذا لا يجب عليه الصوم ولا يصح منه، لان من شروط النية التي هي من أركان الصوم إسلام الناوي، ولا يجب عليه قضاء ما فاته من الصيام حال كفره، وذلك لقول رسول الله ﷺ الإسلام يجب ما قبله رواه أحمد، وترغيبا له في الإسلام، اما المرتد وهو من كان مسلما فارتد عن الإسلام بقول أو فعل ثم عاد إلى الإسلام فيومر بقضاء ما فاته.
ثانيا: العقل وذلك لأن العقل مدار التكليف، ولان من شروط الحكم الشرعي العلم الخطاب الشرعي، ومن لا عقل له لا يمكنه العلم في الخطاب الشرعي، لذا لا تجب عليه التكاليف الشرعية التي منها الصوم. فلا يجب الصوم على المجنون ولا يامر بقضاء ما فاته لارتفاع القلم عنه، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن

الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل رواه أحمد .

ولا يجب الصوم على المغمى عليه والسكران حال الإغماء والسكر ، ولكنهما يؤمران بقضاء ما فاتهما لتعلق سبب الوجوب بهما ، لأن السبب من الأحكام الوضعية عند الأصوليين والحكم الوضعي يتعلق بالمكلف وغيره لذا يؤمران بقضاء ما فاتهما حالة الإغماء والسكر ، ولان الإغماء والسكر يعتبران من الاعذار الطارئة ، فيلحقان بالمريض والمسافر من حيث وجوب القضاء ، قال الله تعالى : فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام من آخر

ثالثا : البلوغ فلا يجب الصوم على الصبي غير المميز ، أما الصبي المميز وهو من اكمل سبع سنوات فيؤمر بالصوم إذا أطاقه ويضرب على تركه وهو ابن ١٠ وذلك قياسا على الصلاة ، فإن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ مروا ابنائكم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لعشر سنين رواه أحمد . والأمر بالصلاة والصوم والضرب عليهما واجبان على الولي وأمر الصبي المميز بالصوم ليس من باب الوجوب التكليفي ، إنما ليعتاد العبادة عند بلوغه سن التكليف الشرعي

رابعا - الاطاقة على فعل الصوم : فمن لم يطق الصوم لكبره لا يجب عليه الصوم وعليه الفدية ، قال تعالى : (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) . وكذلك شديد الهمة على الطعام والشراب لا يجب عليه الصوم وعليه الفدية

خامسا : الصحة: فلا يجب الصوم على المريض ، وإن خشي الهلاك او ازداد مرضه او اخبره طبيب عدل مسلم بضرر الصوم عليه فيترخص بالإفطار وعليه الفدية إن كان مرضه دائما ، وإلا فيترخص وعليه القضاء .

سادسا : الإقامة : أما المسافر فيباح له الإفطار وقد اختلف الفقهاء في حد المسافر الذي يباح له الإفطار فالصوم أفضل للمسافر إن لم يشق عليه السفر وإلا فالصوم أفضل وعليه أن يحمل ما روى الإمام مسلم عن أبي سعيد وجابر قالا: سافرنا مع رسول الله ﷺ فيصوم الصائم ويفطر المفطر فلا يعيب بعضهم على بعض . والسفر من الأعذار الطارئة فعليه القضاء، لقوله تعالى : (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر).

أما شروط الصحة من حيث الفعل :

الامساك عن الطعام والشراب نهار رمضان لقوله تعالى : (ثم أتموا الصيام الى الليل) فجعل نهار رمضان ظرفا للامساك عن الطعام والشراب.

الامساك عن الجماع نهار رمضان لقوله تعالى : (أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم). فالمفهوم من هذه الاية حرمة الرفث وهو الجماع في نهار رمضان.

الإمساك عن الاستقاءة : أي طلب القيء، أما اذا ذرعه القيء فصيامه صحيح . روى ابن حبان وغيره (من ذرعه القيء وهو صائم فليس عليه قضاء ، ومن استقاء فليقض).

اما شروط الصحة من حيث الفاعل:

١- الإسلام.

٢- العقل: فهما شرطان للوجوب والصحة معا وقد تكلمنا عنهم في شروط الوجوب.

٣- النقاء من الحيض والنفاس جميع نهار الصوم فلو طرأ الحيض والنفاس أثناء نهار الصوم بطل صومها وعليها القضاء ، فعن معاذة قالت سألت عائشة فقلت ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة قالت كان يصيبنا ذلك مع رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة ، ولان الحيض والنفاس من الأعذار الطارئة فيقضيان وصل اللهم وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الأستاذ الدكتور عبد المنعم الهيتي
عضو الهيئة العليا في المجمع

■ السؤال: ما هو حكم تشخيص المرض بواسطة الناظور في رمضان:

الجواب: اتفقت أقوال الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة وهو المشهور عن المالكية أن من ادخل شيئا إلى جوفه ومن منفذ معتاد كالفم والأنف يفطر الصائم سواء كان مغذيا أو غير مغذ ... والفحص بالناظور للمعدة والامعاء والقولون وحسب قول الأطباء المختصين ومنهم الدكتور حارث مثنى اختصاص الجهاز الهضمي في المستشفى الدولي الاهلي في بغداد حيث قال (لا بد فيه من استخدام تخدير جل موضعي ... أما تحضير القولون للفحص بالناظور عن طريق المقعد فيتطلب تنظيف الجهاز الهضمي بمواد طبية خاصة عن طريق الفم وعن طريق الحقنة في المقعدة وهذا التنظيف يتطلب من المريض أن يفطر يوما أو يومين حسب حالة أمعاء المريض قبل الناظور) فبناء على أقوال الأطباء المختصين يكون الفحص بالناظور عن طريق الفم أو الانف مفطرا للصائم لاستخدام الجل كتخدير موضعي إضافة إلى وصول الناظور إلى الجوف وان كانا كليهما غير مغذيين ... أما عن طريق المقعدة لفحص القولون فيتطلب من المريض أن يفطر يوما أو يومين لتنظيف الجهاز الهضمي قبل الفحص بالناظور ويوم الفحص كذلك يفطر الصائم لوصول الناظور إلى الجوف مع الجل كتخدير موضعي وان كان كل منهما غير مغذ.

من أعلام الحديث في العراق

صبحي بن السيد جاسم البدري السامرائي «رحمه الله»



■ اسمه ونسبه وكنيته: هو أبو عبد الرحمن السيد صبحي بن السيد جاسم بن حُمَيِّد البدري الحسيني السامرائي.

■ ولادته: ولد ببغداد محلة العاجلين قرب محلة العمار برصافة بغداد، في عيد الأضحى عام ١٣٥٥ه، الموافق ١٩٣٦ م.

■ رحلاته: درس عند مشايخ من العراق ورحل ودرس عند مشايخ في مكة ومصر والمغرب وتونس وباكستان والشام ورحل لطلب العلم والحديث إلى بلاد عديدة.

■ شيوخه: أخذ عن العلامة المحدث عبد الكريم بن السيد عباس الأزجي الشيخلي وقرأ عليه كامل الكتب الستة وموطأ مالك ومسند العشرة المبشرين بالجنة من مسند الإمام أحمد، رواية ودراية والإحكام والنبذة لابن حزم ومختصر الخرقي والمقنع وروضة الناظر لابن قدامة، وغيرها، ولازمه ملازمة تامة لسنوات عديدة وأوقات مديدة، في مسجد المهدية، وأجيز منه إجازة عامة في مسجد عثمان أفندي، وهو يروي عن مشايخ كثيرين منهم السادة الكرام والعلماء الفخام نعمان أفندي الآلوسي ومحمود شكري الآلوسي وعبد السلام الشواف وبدر الدين الحسني ويوسف أبو إسماعيل الخانبوري وحسين بن محسن الأنصاري ومحمد نذير حسن الدهلوي وعمر حمدان المحرسي وشعيب الجزولي وعبد الله آل الشيخ وغيرهم بأسانيدهم المسلسلة بالقراءة والسماع لا مجرد إجازة رحمهم الله تعالى.

كما دَرَسَ العلوم العربية والشرعية في جامع الآصفية عند العلامة الشيخ السيد شاكر بن السيد محمود البدري، فدرس عليه (كاملاً): شروح الآجرومية وشرح القطر والشذور وأوضح المسالك لابن هشام وقرأ شيئا من مغني اللبيب، كما وقرأ كامل المختصر والمطول في البلاغة، والمجموعة الصرفية ، ومتن الغاية والتقريب والمنهاج للنووي في فقه السادة الشافعية، وشرح المحلي على جمع الجوامع في أصول الفقه للسبكي، كما قرأ عليه موطأ الإمام مالك رحمهم الله، وأجازه إجازة علمية عامة وهو يروي عن مفتي العراق قاسم أفندي القيسي ومحمد بن حبيب الله الشنقيطي ومحمد زاهد الكوثري والجوهري وغيرهم بأسانيدهم رحمهم الله . ودَرَسَ شيخنا عند الشيخ المبتعث من الأزهر المفضال العلامة محمد عبد الوهاب بحيري الأزهري المصري في شقته بالأعظمية ببغداد درس عنده تدريب الراوي، وشرح النووي على صحيح مسلم (كاملاً) وأجازه إجازة عامة أيضاً وهو يروي عن محمد الفاسي ومحمد العابد الغريسي. ودَرَسَ شيخنا أيضاً في جامع سيد سلطان علي عند خاتمة العلماء وفخر الفضلاء السيد الشيخ فؤاد أفندي الألوسي رحمه الله قرأ عنده شيئا من الكتاب للقدوري وقرأ كامل بلوغ المرام للحافظ ابن حجر رحمهم الله أجمعين.

وحضر دروس العلامة الفقيه الشيخ أمجد أفندي الزهاوي في كتاب الهداية في مسجد السليمانية .رحمه الله، وحضر أيضاً مجالس العلامة الأصولي الشيخ محمد القزلجي رحمه الله، ودرس تفسير آيات الأحكام للسايس عند عبد الحميد المسلوت المصري، رحم الله الجميع. وأخذ من العلامة الشيخ تقي الدين الهلالي رحمه الله في مسجد الدهان بعضاً من كتاب زاد المعاد وغيره. ولم يكتف شيخنا بعلماء مصره وقطره بل سار على سير أهل الحديث الحثيث، في الرحلة وطلب العالي من الحديث، فرحل إلى مصر عدة رحلات وأخذ عن العلامة المحدث السيد محمد الحافظ بن سالم التجاني المصري الأزهري المالكي فقرأ عليه في داره بالحلمية وزاويته بالمغربلين بالقاهرة وحدثني شيخنا أنه كان يقرأ عليه طوال الليل ويتم كثيراً من كتب الحديث الشريف ومما قرأ عليه اختصار علوم الحديث لابن كثير والأربعين للنووي وأطرافاً من الصحيحين والسنن الأربعة وأطرافاً من سنن البيهقي وغيره، وأجازه إجازة عامة محررة بخط يده وهو يروي عن مشايخ كثيرين منهم: عبد الحي الكتاني وبدر الدين الحسني وأحمد الطهطاوي والقاوقجي وعبد الحي اللكنوي وأمة الله بيكم خاتون، وعبد الله بن محمد غازي الهندي وعبد الستار الدهلوي وعمر حمدان وألفا هاشم الفوتي وأحمد الغماري وغيرهم بأسانيدهم رحمهم الله تعالى. ورحل شيخنا أيضاً إلى تونس وقرأ عند العلامة الشيخ المحقق محمد الشاذلي بن الصادق النيفر التونسي المالكي، أطرافا من الكتب الستة وكامل مختصر ابن كثير وموطأ الإمام مالك وغيرها وأجازه إجازة عامة بعد عدة رحلات إليه وهو يروي عن مشايخ منهم: أبوه محمد الصادق النيفر والحجوي ومحمد الطاهر بن عاشور وعبد الحي الكتاني وعمر حمدان وحسن بن محمد المشاط الحنفي المكي وغيرهم بأسانيدهم رحمهم الله.

ورحل شيخنا صبحي إلى العلامة الشيخ محمد السلاوي التهامي المغربي وقرأ عنده أكثر صحيح الإمام البخاري رحمه الله وأجازه إجازة عامة وهو يروي عن عبد الحي الكتاني وغيره بأسانيدهم رحمهم الله. وفي مكة درس عند العلامة الشيخ محدث الهند عبيد الله بن عبد السلام الرحماني المباركفوري الهندي أطراف الكتب الستة وقدراً من مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح وأجازه وهو يروي عن محمد المباركفوري صاحب تحفة الأحوذي وأحمد الله البرتابكري بأسانيدهم رحمهم الله أجمعين.

وقرأ أيضاً عند الشيخ العلامة حبيب الرحمن الأعظمي أطرافاً الكتب الستة وغيرها وأجازه بمروياته ومسموعاته رحمه الله، كما ويروي شيخنا بعد خروجه من بغداد – وهو كبير السن والحامل للعلوم والأسانيد والمرويات ومع ذلك حتى قبيل وفاته ما انقطع من طلب العلم وسماع الحديث – عن المشايخ الكرام: محمد زهير الشاويش، وعبد القيوم الهندي، ومحمد إسرائيل الندوي، وعبد الرحمن العياف الدوسري وغيرهم.بأسانيدهم وكلهم أجازوه.

تدريسه : درس الحديث الشريف رواية ودراية وشرحاً وتفقهاً وتخريجاً وبياناً للرواة للكتب الستة وموطأ الإمام مالك وعمدة الأحكام والباعث الحثيث، وغيرها في جامع الآصفية و مدرسة التربية الإسلامية بجانب الكرخ ببغداد. والمسجد الحرام بمكة المكرمة.

ودرس لسنوات محاضراً في كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد قسم الشريعة وأصول الدين، والمعهد العالي لإعداد الأئمة والخطباء في بغداد كلية الإمام الاعظم أبي حنيفة اليوم، والجامعة الإسلامية بالأعظمية،

درس: اختصار علوم الحديث لابن كثير، علوم الحديث لصبحي الصالح، ومحاضرات في علوم الحديث لحارث الضاري، وسبل السلام للصنعاني.

ودرس العلوم الشرعية في مسجد ١٢ ربيع الأول في الرصافة، وجامع الحاج محمود البنية في الكرخ، وجامع المرادية في الرصافة، وجامع برهان الدين ملا حمادي في الكرخ، ومسجد عادلة خاتون وفي المركز الثقافي السوداني، دَرَّسَ في هذه المساجد والمراكز – دراسةَ شرح وتفقه ودراية (لا رواية فقط) في هذهِ المساجد: (التجريد الصريح كاملاً من أوله إلى آخره لثلاث دورات، وقدراً كبيراً من صحيح البخاري لعدة دورات، وأكثر صحيح مسلم بانتقاء محمد فؤاد عبد الباقي دورة واحدة، وسنن النسائي كاملاً دورة واحدة، وسنن ابن ماجه كاملا دورة واحدة، وأكثر سنن الترمذي، وسنن أبي داود لدورتين، ومسند العشرة من مسند الإمام أحمد كاملاً دورة واحدة، وكتاب

الطهارة من سنن الدارقطني كاملاً دورة واحدة، وكتاب بلوغ المرام كاملاً من أوله إلى آخره مرة واحدة، وعمدة الأحكام كاملاً أكثر من دورة، وكتب المصطلح كاملاً: مقدمة ابن الصلاح دورة واحدة، واختصار علوم الحديث كاملاً دورات عديدة، والخلاصة للطيبي كاملاً دورة واحدة ونزهة النظر دورات عدة ومعرفة علوم الحديث للحاكم دورة واحدة، وأكثر الكفاية للخطيب دورة واحدة، وكثير من فتح المغيث وتدريب الراوي كما درس الورقات للجويني وأكثر مفتاح الوصول للتلمساني دورة واحدة ومختصر الخرقي كاملاً دورة واحدة وزاد المستقنع للحجاوي كاملاً دورة واحدة وقدر من عمدة الفقه دورة واحدة، ومختصر سيدي خليل دورة واحدة وفي التفسير تفسير البيضاوي أقرأ منه تفسير سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران وكثير من التلخيص الحبير لابن حجر دورة واحدة وفي كتب العقيدة درس المتون والرسائل في الاعتقاد لأهل الحديث . وبعد هجره لبغداد درس وأقرأ الحديث في البحرين والكويت والسعودية وقطر ولبنان والأردن، إذ كان من ضمن مشايخ العالم الإسلامي الذين يستقدمون لرواية الحديث فأقرأ كامل الكتب التسعة وغيرها في هذه البلدان عدة مرات (رواية) وقد وعظ في كثير من مساجد بغداد ومساجد قطر والسعودية والمغرب، ولقد بلغ طلابه والمجازون منه آلاف الطلبة.

وظائفه: وكان إماما وخطيبا جامع الخاصكي حسبةً. وإماما وخطيبا جامع المرادية حسبةً.

وتعيّن إماماً وخطيباً في جامع ١٢ ربيع الأول، و ترأس جمعية الآداب الإسلامية، وقد أشرف على كثير من الرسائل والبحوث في العراق والعالم الإسلامي ونذر مكتبته التي حوت نفائس المخطوطات والمصادر لطلبة العلم يأخذون منها ويرشدهم بلا مقابل وقد بذل لجمعها الكثير ونشرها لكل طالب وباحث رحمه الله ، كما ودرَّسَ في الكليات والمعاهد التي ذكرناها آنفاً.



آثاره: وحقق شيخنا رحمه الله تعالى أكثر من خمسين كتاباً في الحديث وعلومه، منها: ما لا يسع المحدث جهله، لإبي حفص عمر الميانشي، وهو أول كتاب حققه الشيخ حفظه الله وكان عمره ١٩ سنة، والخلاصة في أصول الحديث للطيبي، وعلل الترمذي الكبير، وشرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي، والمدرج إلى المدرج للسيوطي، وتذكرة المؤتسي فيمن حدّث ونسي للسيوطي، والكمال في تاريخ علم الرجال وهو في الجرح والتعديل: تأليف ولم يطبع وهو في خزانتي بخط يده، وتاريخ الثقات لأبي حفص عمر بن شاهين، وكتاب الضعفاء والمتروكين لأبي الحسن الدراقطني، وتهذيب الأجوبة، لابن حامد الحنبلي، وسؤالات المروذي والميموني وصالح لأحمد، وسؤالات أبي القاسم البغوي، لأحمد، وفن تخريج الأحاديث، بحث نشر في مجلة الرسالة الإسلامية عدد ٢٥-٢٦ عام ١٣٢٥هـ ذكر ذلك العلامة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في كتابه التأصيل عن فن التخريج، وتخريج أحاديث المنهاج للبيضاوي، تأليف الإمام العراقي، وتخريج أحاديث المواقف، للسيوطي، والمنتخب من مسند عبد حميد، بالإشتراك مع محمود محمد خليل الصعيدي، ومسند المقلين من الأمراء والسلاطين لتمام الرازي، وفضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي، لعبيد بن محمد الإسعردي، وغيرها من الكتب في الحديث والفقه وعلوم الشريعة، وغالب الكتب المحققة التي يطبعها تكون لأول مرة، وفيها ميزة مهمة وهي أن مقدمات التحقيقات للكتب السابقة حوت خلاصة علوم كل كتاب حقق مع دراسة ملخصة عن الفن والمؤلف فيها فوائد جمة، كما وبذل كثيراً من نوادر مخطوطات السنة لباحثين آخرين لنشرها فنجد في المقدمات للمحققين الشكر والثناء لشيخنا صبحي رحمه الله بسبب بذله وإرشاده الطلبة والمحققين نوادر المخطوطات.

وفاته: توفي شيخنا في مهجره ببيروت وفي في ١٥ / شعبان / ١٤٣٤، الموافق لـ ٢٤ /٦ /٢٠١٣ الساعة ١١:٤٧ مساء . وكان مرافقه -أحد تلاميذه- يقرأ عليه القرآن، وهو فاقد للوعي في المستشفى وعندما قرأ قوله تعالى: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (الأنبياء: ٨٧)، خرجت من عينيه دمعة وعندها خرجت روحه، وهو مبتسم مشرق الوجه، وصلى عليه تلميذه البار به الشيخ الفاضل محمد أمين الكردي، وهو أمين الفتوى ببيروت، في جامع الخاشقجي عقب صلاة الظهر، ودفن في مقبرة بيروت الجديدة حيث دفن الشيخ فيها قريبا من قبر شيخنا محمد زهير الشاويش رحمه الله تعالى.

وحضر جنازته جمع من طلبة العلم يقدرون بنحو مئة، رحمه الله تعالى وغفر له وأجزل له المثوبة وتقبله في الصالحين وأسكنه جناته جنات النعيم.



حوار خاص لمجلة رسالة المجمع

فضيلة الشيخ العلاَّمة الدكتور أكرم عبد الوهاب

نرحب بك فضيلة الشيخ الدكتور أكرم عبد الوهاب في حوار خاص لمجلة رسالة المجمع

س١/ بدءا نود أن نَعرفَ ونُعرّف القارئ الكريم بفضيلتكم، فمن هو الشيخ الدكتور أكرم عبدالوهاب؟ من هم شيوخه؟ وما هي مؤلفاته؟

ج-١. إني اكرم عبد الوهاب ال ملا يوسف الموصلي الشافعي الحمداني، ولدت عام ١٩٥٤ م، قرأت منذ الصغر على شيخي الوالد، وفي سن الثامنة قرأت المصحف الشريف لدى الملا ميكائيل في ناحية حمام العليل، ثم أفدت علوم التجويد على إمام قراء الموصل محمد صالح الجوادي، وتابعت إجلة آشيخ الموصل مثل، بشر الصقال وعثمان الجبوري ومحمد ياسين وصالح البامرني وغيرهم وكذلك عن الشيخ مصطفى البنجويني، أما في أربيل فقد قرأت على شافعي الزمان مصطفي النقشبندي، ثم في بغداد على اساتيذ كثيرين منهم مخلص حماد الراوي والشيخ أحمد حسن الطه وأماثل شيوخ الكلية حينها. وقد وصل عد أشياخي إلى قرابة الثلاثمئة شيخ منهم عبد القادر السقاف المعمر ..والفاداني المكي مسند عصره، وعبد الله الغماري الطنجي، ومحمد العمراني القاضي المعمر.

ولي مؤلفات ربت على الثلاثين، كثير منها في علوم السند الذي ند عن العراق بصورته القشيبة قبل ٢٥٠ سنة، وبعض كبير من مؤلفاتي كرسته في الاسناد، منها : منظومة الإسناد في ١١٠٠ بيت، وشرحها في ٢٠ جزءا، اسمه الإمداد شرح منظومة الإسناد، حيث طبع منها ١٤ جزء، وجمعت إجازات أهل العراق وصوبت أخطاء الاسماء، ووصلت الإجازات المنقطعة، وأثبتّ أسانيد تركت لعدم تداولها، ومنها مشيختي التي اسمها : نفعي الجامع لشيوخ اكرم عبد الوهاب.

س٢/ كيف يرى الدكتور أكرم الوضع العلمي والثقافي في العراق الذي يعد مهد العلم والعلوم، ولا سيما العلوم الشرعية منها؟

ج ٢ / العراق مهد العلم والمعارف وجوانب المعارف لا تعد ولا تحصى، إلا أنها خبت أنوارها، بسبب ما أصاب العلم عامة وأهله خاصة من مضايقات لكن على الأخص علم الشريعة وآلاته فإن مدارسه حوربت والغيت، وأنا أذكر منذ السبعينيات مذ كنت طالبا فيها، فإنه كان في الموصل وحدها أربع وخمسون مدرسة تم القضاء عليها، وتم اختبار الطلاب تحت نظام يسمى المادة المؤقتة ليجعلوها في معاهد شكلية انتهت بعد ثلاث سنوات، فلم يبق المعهد ولم تبق المدرسة وإذا نظرت إلى

المنابر بعد ذلك بسنوات لم تجد خطيبا إلا سمكريا أو بائع خضار أو موظفا بالبلدية أو الكهرباء وحالها يقول : لقد هزلت حتى بدا من هزالها، كلاها وحتى استامها كل مفلس، وكم قد طالب شيخنا عبد الكريم المدرس في الاجتماعات الرسمية باعادتها ولكن.. لاجواب، وهو واضح في أنه تآمر للقضاء على علوم الشريعة فمطالبتي حثيثة بإعادة المدارس الدينية الملحقة بالمساجد، وعلى نظامها الوقفي، وليكن في الموصل خمسة في الساحل الأيمن وخمسة في أيسره، وينفق عليها من وقفياتها الخاص بها. وهذا أقصر طريق لإعادة المفاهيم الدينية الصحيحة.

س٣/ في ظل موجات الفتن المتعددة التي تعصف بشبابنا وبناتنا، هل هناك من سبيل أو مخرج تنصحون به للخروج من هذا النفق المظلم ؟

ج٣ / نعم، أقرب منهج هو الرجوع والأوبة إلى الله تعالى ومن ثم السير في الطريق الصحيح العلمي الذي اعتنى به علماء الأمة وسلفها في قرونها السابقة وعقيدتها الهادفة، وأرى أنّ سبيل الخروج من الفتن ليس عملا انفراديا فحسب، فهو يتطلب عملا جماعيا حقيقيا منظما لإطفاء نار الفتنة ومحاربة من بيدهم مقاليدها، الذين يشعلونها في كل زمان ومكان، ويكون أيضا بالتسلح بسلاحَي الدين والخلق وكذلك ربط الناس بالعلم الشرعي الصحيح.

س٤/ الشيخ الدكتور أكرم عبدالوهاب عضوٌ في الهيئة العليا للمجمع الفقهي العراقي، فهل يرى أن المجمع يقوم بدوره كما ينبغي في نشر العلم وتخريج العلماء وطلبة العلم؟

ج ٤ / فضل المجمع كبير، ولا تخفى مواقفه الرصينة، سواء في الجوانب الاغاثية او العلمية او الدعوية او الاعلامية وهو إن شاء الله يتقدم الى الأفضل دائما بوجود كبار العلماء فيه الذين يتقدمهم كبير العلماء الشيخ العلامة الدكتور احمد حسن الطه حفظه الله، في وقت العقبات حياله كثيرة، لكنني آمل أن تمتد أذرعه مستقبلا لإحياء المدارس العلمية ليكون لها القدم الراسخ في إعادة الأمة إلى شموخها ومجدها

س٥/ هل يسعى المجمع الفقهي للتوسع في دوراته لتشمل نشاطات إقليمية ؟ أم أن رقعة نشاطاته الجغرافية محدودة (داخل العراق)؟

ج ٥ / هو يسعى جاهدا وبكل ما اوتي من عزم وارادة لنشر دين الله والدعوة اليه على نطاق واسع، ونحن نأمل ذلك، وبارك الله مسعاه ، لكن ماكل مايتمنى المرء يدركه ومن جد وجد، فعلينا ان نأخذ بالاسباب التي اوصانا بها الله عز وجل ، ومن ثم نتوكل عليه سبحانه وتعالى في الشروع باعمالنا وانشطتنا ، ونسأله التمام.

> النجاحات تتولد من رحم المعاناة ويمكن أن يكون هذا مقبولا إذا صح التفكير والعمل.

س٦/ انتشرت في العراق الكثير من المؤسسات والتجمعات الشرعية في السنوات الأخيرة، فهل هناك تعاون بين المجمع الفقهي وتلك الجهات والمؤسسات لتخريج الكفاءات العلمية التي تمسك زمام العلوم الشرعية في البلد ؟

ج ٦ / نعم هناك تعاون بين المجمع والجهات الاخرى في اغلب الجوانب ، الشرعية والعلمية وغيرها، ونأمل ان يثمر هذا التعاون بين المجمع والجهات الاخرى بشتى اصنافها عن إرسال طلاب للدراسة الجامعية الى كليات مهمة رصينة يزكيها المجمع من سائر المحافظات لإضافة قدرات شابة الى قدراتنا للعمل الجاد وفق ضوابط مدروسة.

س ٧ / بعد الأوضاع الأمنية المتردية التي شهدتها أغلب محافظات العراق ولاسيما محافظتكم نينوى، هل ترى أن الاستفاقة العلمية والفكرية ستكون سريعة ؟ أم أنها ستستغرق وقتا طويلا؟ وما هو وضع الحلقات العلمية ولاسيما الشرعية منها في نينوى؟

ج ٧ / الثمرة منوطة بمقدار العمل ونوعيته، مع ان الحلقات العلمية الشرعية في نينوى ضئيلة الان، لاحتياجها بشكل مُلح الى التزكيات والموافقات الرسمية لنشوئها واستمرارها، ولو تبنى المجمع هذا الجانب بصورة مكثفة وتابعها ودعم الطلاب لآتت أكلَها في سنوات وعادت بمردود ايجابي على المدينة واهلها.

س٨/ كثيرا ما يتحدث الناس عن محافظة نينوى وتميزها بجوانب كثيرة، علمية ومهنية واجتماعية، فبماذا تنفرد نينوى عن المحافظات الأخرى ؟

ج ٨/ أهل الموصل جديون في أعمالهم مما حدى بهم إلى التميز، وهذا في العلوم الشرعية وفي الجوانب الأخرى كذلك، مع أن هذا التميز لا يناله فقط إلا أهل الموصل إذا أخذوا من الجد بقسطه، والكيفية العملية مطلوبة شرعا، فالجد والمثابرة ابرز ما يميز الشخص الموصلي زيادة على تفانيه في العمل وهي صفات لا انكر وجودها في المجتمعات الاخرى.

س٩/ يتداول الناس مفهوما، وهو أن النجاحات تولد من رحم المعاناة، فهل ستكون نينوى النواة التي ستغير واقع البلد في المرحلة المقبلة لبلدنا ؟

٠٩نعم، النجاحات تتولد من رحم المعاناة ويمكن أن يكون هذا مقبولا إذا صح التفكير والعمل، لكن إذا كنّا كقول القائل : منعوها من الرياح لأني، قلت ياريح بلغيها السلاما، فهذا ما لا يحمد عقباه.

س١٠/ في الختام هل هناك كلمة أخيرة توصي بها شبابنا وبناتنا ومجتمعنا ؟

١٠نعم، ايها الشباب وايتها البنات ، الكلمات والوصايا كثيرة إن أردنا قولها ويطول الكلام حولها لكنني اختصرها واوجزها بكلمات ثلاث لعلها تكون أكثر تأثيرا واسرع بالوصول الى الاذهان ، وهذه الكلمات هي : الجد ومحبة الاخرين والصبر.

تقرير: إدارة الحملة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد:

ايمانا من المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والافتاء بأهمية العمل الدعوي ونظرا للفراغ الحاصل في الساحة الدعوية في العراق أخذ المجمع على عاتقه حمل راية الدعوة إلى الله تعالى للوصول بالمجتمع إلى بر الأمان وقد انبرى مجموعة من علماء ودعاة المجمع الى ذلك ناظرين إلى قوله تعالى: (ومن أحسن قولا أن ممن دعا الى الله وعمل صالحا) مقتدين برسول الله ﷺ الذي أخلص في دعوته لله تعالى وصبر رغم ما ناله من الأذى، فكان قدوة حسنة رفيقا رحيما لا يثأر لنفسه أبدا، متحليا بأعلى درجات الخلق حتى وصفه الله تعالى، حيث قال فيه: (وإنك لعلى خلق عظيم) ومن أجل أن نحقق اهداف المجمع في الدعوة إلى الله تعالى رأى القائمون أن تكون هناك حملات دعوية تختص بمواسم خصها الله تعالى بنفحات من عنده، فرعى المجمع حملة محمد قدوتنا ﷺ في شهر ربيع الاول، وأطلق حملة خير الأيام في شهر ذي الحجة وحملة غير نفسك التي أطلقت في رمضان عام ١٤٣٧ للهجرة، وها هي اليوم بموسمها الرابع تنطلق لكي تساهم مع كل الدعاة والمؤسسات لمساعدة الناس في استثمار شهر الله المعظم الذي فضله الله تعالى على سائر الشهور فكانت الحملة في موسمها الأول تحمل شعار (أبدأ رحلة التغيير في رمضان) في إشارة للانطلاقة المباركة للحملة وفي الموسم الثاني كان الهدف أن يعرف الناس بأنَّ رمضان فرصة تجديد العهد والتواصل مع الله تعالى فكان شعار الحملة رمضان فرصة للتغيير وبعد التعرف على الفرصة لابد من استثمار امثل لها فرفع شعار (**ليزدادوا إيمانا**) في الحملة الثالثة واليوم ونحن نتيجة لما تمر به أسرنا اليوم من ضعق في الجانب الإيماني رأى القائمون على العمل الدعوي ان يوجهوا لرب البيت رسالة في شهر الله الفضيل فرفعوا شعارا في الحملة (بيتك أمانة) واضعين نصب انضار الجميع ان يقوم الفرد على اصلاح بيته ايمانيا، وبعد عقد ورش عدة للخروج بوسائل وآليات تحقيق هذا الهدف، توصل الحاضرون الى الوسائل التي من شأنها أن تستهدف كافة شرائح المجتمع حيث تمت الخطة بإقامة المناشط الآتية:

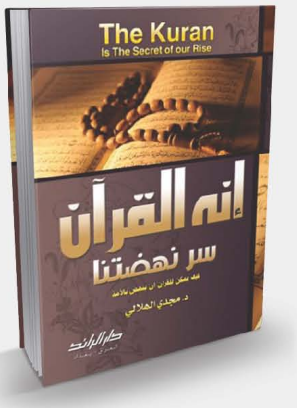
١- توحيد المفاهيم التي تلقى في خطبة الجمعة ومشروع الوعظ السيار.
٢- إقامة جلسات افتاء في المساجد.
٣- اجراء المسابقات في علوم القران
٤- اصدار المطبوعات من جداريات ومطويات وفلكسات وإمساكيات.
٥- إقامة ملتقيات للدعاة والأئمة والخطباء.
٦- إصدار العديد من البرامج التلفزيونية والاذاعية، الى غير ذلك من مناشط رديفة في عموم مساجد العراق.

ورسالتنا الى اخواننا وزملائنا من الأئمة والخطباء والدعاة الذين يقومون بأشرف وظيفة وهي وظيفة الأنبياء والمرسلين، انكم رسل المجمع الفقهي في إنجاح مثل هذه الحملات فكما كان لكم الدور في المواسم السابقة للحملات حيث انكم ساهمتم في إقامة آلاف المحاضرات عبر برامج الوعظ السيار وأصدرتم العديد من البرامج التلفزيونية التي ظهرت على ما يزيد على عشر فضائيات وأشرفتم على توزيع عشرات الألوف من السلال الغذائية وساهمتم في توعية الناس باستثمار أمثل لرمضان لانه فرصة العمر في هذا العام نأمل منكم أن تكونوا أولئك الفرسان الذين لا تفتر همتهم في الدعوة الى الله تعالى عاملين على مساعدة الأفراد في إصلاح بيوتهم إيمانيا وتربويا والله الهادي الى سواء السبيل وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.





عرض لأبرز كتب
مجدي الهلالي



من بين كتاب الدعوة المميزين الدكتور مجدي الهلالي وطبيب التحليل الطبية الماهر، و أحد الذي أثرى بشكل رائع المكتبة الإسلامية، ولا سيما أن جل ما كتب كان بمجاورة رسول الله ﷺ في المدينة المنورة ما بين عام ١٩٩٤م وعام ٢٠٠٥ م ثم العودة إلى موطنه مصر، وهذا عرض مختصر لأبرز كتبه.

حطم صنمك

ليس بتهمة، وإنما هي دعوة لكل فرد الى تحطيم صنمه الداخلي، التي ترهقهم جحودًا وتكبرًا وعصيانا وهوى، ثم هي انطلاقة نحو أسماء الله الحسنى التي يشرحها بشكل كاف واف، ثم هي رحلة إيمانية رائعة تشعر معها أنّ بك حاجة إلى إعادة قراءة الكتاب مرات أخر، وستسعد بغزارة المعلومات التي تحتقبها مع وعظ شفيف، لا غنى لك عنه .

التوازن التربوي وأهميته لكل مسلم

لك مشاعر وأوجاع نفسية لم تبح بها لأحد، لكن هناك حلولاً كثيرة بانتظارك، لو جمعت أفكار الكاتب وعملت بها في حياتك واستخدمت الطرق الصحيحة في التفكير والتربية النفسية الصحيحة لحصلت على نتائج مبهرة.

الإيمان أولاً، فكيف تبدأ به:

بناء صرح كبير قوي لا بدّ له من أساس متين، فأساس النجاح الإيماني،كذا البناء الأخلاقي والعمل الصالح في الدنيا يستلزم أن يبنى عل اساس الإيمان الراسخ ، ومن أجل ترسيخ هذا الإيمان بالشكل الصحيح كان هذا كتاب وفصوله التي: أولها حقيقة الإيمان والعمل الصحيح، وقت ضعف الإيمان، وبعده: فكرة كيف نبدأ الإيمان، وعمل الخيرات، وكيفية تعديل السلوك الاجتماعي للمسلم، والعمل على إرساء القواعد التربوية من أجل مجتمع أفضل.

ركائز الدعوة

الدعوة الناجحة توجب على الداعية أن يرتب أوراقه بدقة، هذا الكتاب المناسب لهذا الفكرة بشكل كبير، لغة سهلة، توصل المفهوم للقارئ بيسر، الكثير من محبي الدعوة سيجدون ضالتهم في هذا الكتاب الماتع.

هلموا إلى ربكم

ما سر وجودنا؟ كيف السبيل الى تعديل مسارنا قبل أن يأتي الموت بغتة؟ كتاب يجعلك تفكر في بداية الخلق ومهمة آدم والمعركة مع الشيطان، ثم يوم القيامة، والحساب والمرور على الصراط المستقيم، كلام إرشادي يسير إلا أنه مهم للغاية في ترجيح كفة الإيمانيات في القلوب .

رسالة إلى أخي في الله

نصائح إيمانية من أجل الاعتدال والبعد عن المعاصي، والسير في جادة الحياة باستقامة وثبات، قد يكون سببًا في هداية الكثير، وتعديل مسيرهم على مدارج السالكين، حيازته وإهداؤه يثقّل ميزانك، ويحقق إيمانك، ويدخل السرور على إخوانك.

تحقيق الوصال

بين القلب والقرآن (ط١/ ٢٠٠٨م)

كتاب يطوّف حول مشكلة المسلمين، «مشكلة إيمانية».. حلّها بالقرآن الكريم؛ العمود الفقري للإيمان .. ثم عرج على تأثيره في كل من يتعرَّض له .. كالشمس تُنعِم بضوئها ودِفئها من يتعرض لها، لا من يُسدِل دونها الستائر أو يختَبِئُ منها خلف الجدران.. ولو كان من غير المسلمين فكم منهم من لم يتمالكوا أنفسهم من روعة تأثيره. ثمَّ تجاوب معه الرسول الكريم ﷺ ومشى به على الأرض، كذا تعامل (الجيل الأول) معه وتأثر به.

يجيب على سؤال: لماذا لم ننتفع نحن بالقرآن الكريم ؟! وكيف يحدث ذلك الوصال بين القلب والقرآن ؟!يبين السباب ويشخص العقبات ويحدد اسباب إزالتها في إطار عملي وواقعي جدًا .

يقول ابن القيِّم (رحمه الله) في (زاد المعاد): «أهل القرآن هم العالمون به، والعاملون بما فيه وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب، وأما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل بما فيه فليس من أهله وإن أقام حروفه إقامة السهم» .

أقوال و حكم

الدكتور عبد الرحمن النعيمي

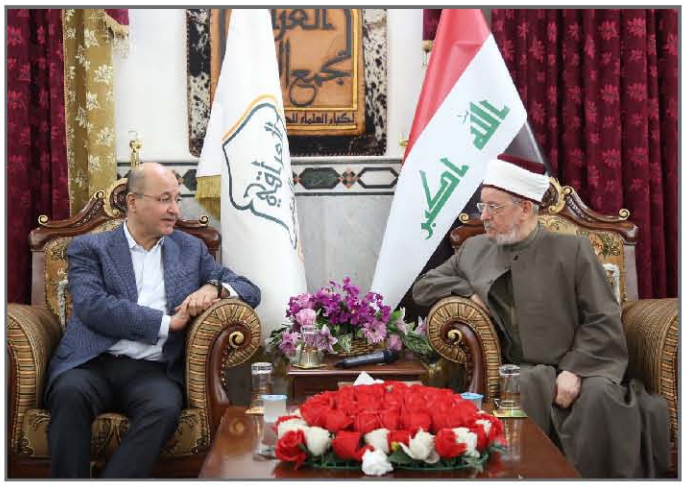
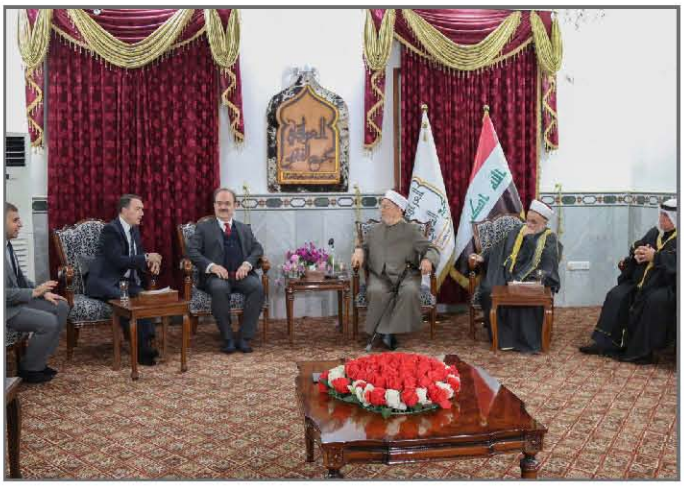
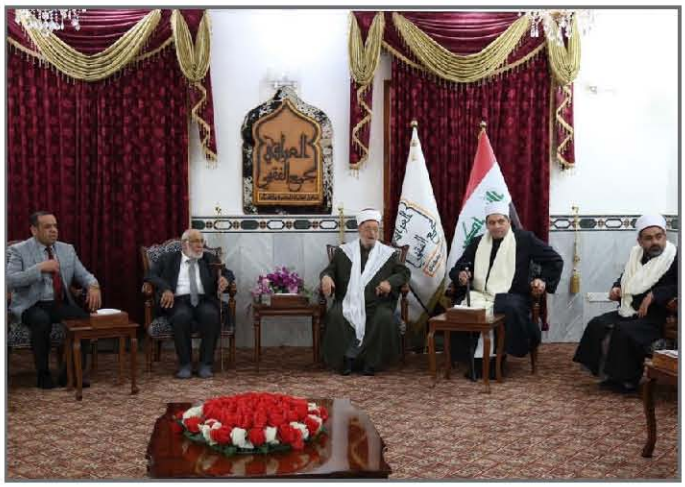
قال كاتب مشفق على وعي الأمة:
أعطوني وعيا، أعطكم أمة رائدة ويستطيع الصائم أن يصوم أضعاف عمره عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا» «رواه أحمد وابن ماجة والترمذي وقال حَسَنٌ صَحِيحٌ».
ويقول العز بن عبد السلام مرغبًا في الثواب ومشجعا على بذل المال فمن فطر ستة وثلاثين صائمًا في كل سنة فكأنما صام الدهر ومن كثّر بفطر الصائمين على هذه النية كتب الله له صوم دهور وعصور.
(لا تجعل قلبك للإيرادات والشبهات مثل الاسفنجة، فيتشرّبها فلا ينضح الا به! ولكن اجعله كالزجاجة المصمتة، تمر الشبهات بظاهرها ولا تستقر فيها، فيراها بصفائه، ويدفعها بصلابته، وإلا فإذا أشربت قلبك كل شبهة، تمر عليها صار مقرا للشبهات) نقل ذلك ابن القيم في (مفتاح دار السعادة ج١ص١٤٠).
قول ابن عباس رضي الله عنهما : «ركعتان في تفكرٍ خيرٌ من قيام ليلة بلا قلب « وكان الفضيل - رحمه الله يقول: « إنما نزل القرآن ليُعمل به فاتخذ الناس قراءته عملاً، قيل: كيف العمل به ؟ قال: ليحلّوا حلاله، ويحرّموا حرامه، ويأتمروا بأوامره ، وينتهوا عن نواهيه ، ويقفوا عند عجائبه « وعمليًا كان منهم من يقوم بآية واحدة يرددها طيلة الليل يتفكر في معانيها ويتدبرها. ولم يكن همهم مجرد ختم القرآن ؛ بل القراءة بتدبر وتفهم.. عن محمد بن كعب القُرَظي قال: « لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح بـ(إذا زلزلت) و(القارعة) لا أزيد عليهما، وأتردد فيهما، وأتفكر أحبُّ إليَّ من أن أهُذَّ القرآن (أي أقرأه بسرعة).

يهدي للتي هي أقوم

فشمر ولُذْ بالله واحفظ كتابه
ففيه الهدى حقًا وللخير جامع
هو الذخر للملهوف والكنز والرجا
ومنه بلا شك تُنال المنافع
به يهتدي من تاه في معمعة الهوى
به يتسلى من دهته الفجائع

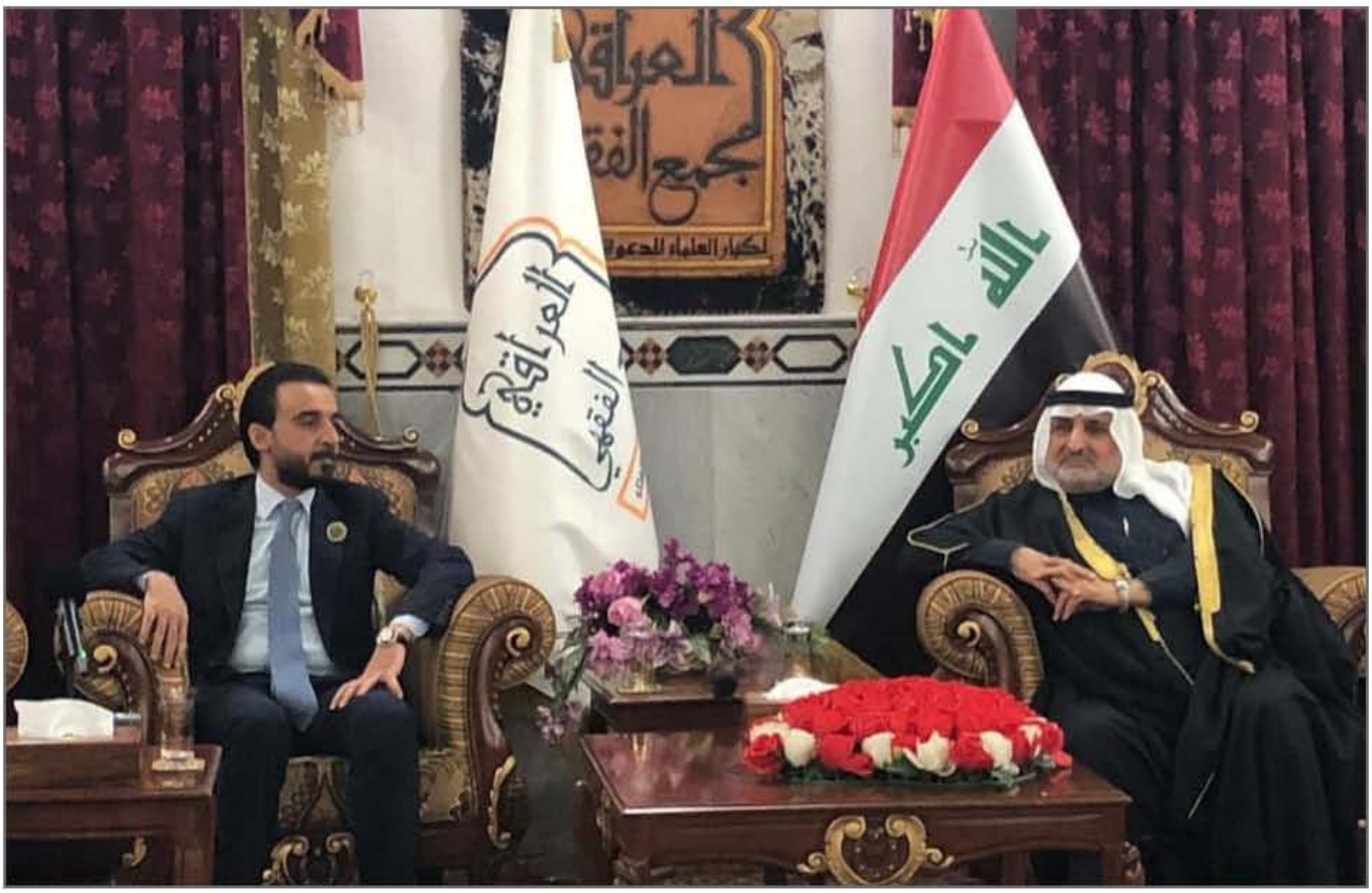
قال الامام ابن القيم رحمه الله : (نور العقل يضئ في ليل الهوى، فتلوح جادة الصواب، فيتلمح البصير في ذلك عواقب الأمور)... عمر رضي الله تعالى عنه : (الناس بإزمانهم أشبه منهم بآبائهم)..!!

- قال مطرف: «فضل العلم أحب إليّ من فضل العبادة، وخير دينكم الورع»
قال قتادة: «باب من العلم يحفظه الرجل لصلاح نفسه وصلاح من بعده أفضل من عبادة حول».
قال مالك بن دينار: خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيب شيء فيها، قيل: وما هو؟ قال: معرفة الله تعالى .
قال الشافعي رحمه الله: «العلم ما نفع، ليس العلم ما حفظ».
قال سفيان الثوري: «ينبغي للرجل أن يكره ولده على العلم فإنه مسئول عنه».
قيل لابن المبارك: إلى متى تكتب العلم؟ قال: « لعل الكلمة التي أنتفع بها لم أكتبها بعد ».
قال حماد: ما أتينا سليمان التيمي في ساعة يطاع الله فيها إلا وجدناه طائعا، وكنا نرى أنه لا يحسن يعصي الله.
قال ابن مهدي: لو قيل لحماد بن سلمة: إنك تموت غدا ما قدر أن يزيد في العمل شيئاً.
قال أبو الدرداء: لولا ثلاث ما أحببت البقاء: ساعة ظمأ الهواجر، والسجود في الليل، ومجالسة أقوام ينتقون طيب الكلام كما ينتقى أطايب الثمر.


نشاطات العلاقات والإعلام لسنة ٢٠١٨

- وفد من المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والافتاء يزور النجف بضيافة السيد مقتدى الصدر.
- وفد من المجمع الفقهي العراقي يزور ممثل المرجعية الدينية العليا في مدينة كربلاء الشيخ عبدالمهدي الكربلائي.
- وفد من المجمع الفقهي العراقي يزور العتبة العلوية في مدينة النجف الاشرف
- وفد من المجمع الفقهي العراقي يزور مسجد الكوفة.
- وفد المجمع الفقهي العراقي يزور العتبة العباسية في مدينة كربلاء.
- وفد من المجمع الفقهي العراقي يزور العتبة الحسينية في مدينة كربلاء.
- وفد من المجمع الفقهي العراقي يزور مدرسة العلم التابعة لمؤسسة الامام الخوئي.
- وفد من المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والافتاء يزور البطريركية الكلدانية .
- وفد من المجمع الفقهي العراقي يزور مقر ديانة الصابئة المندائيين .
- شيوخ عشائر قبيلة المشاهدة يزورون المجمع الفقهي العراقي .
- وفد من المجمع الفقهي العراقي يلتقي قائمقام مدينة الفلوجة السيد عيسى الساير.
- وفد من المجمع الفقهي العراقي يزور المجلس المحلي في مدينة الفلوجة
- وفد من المجمع الفقهي العراقي يزور مدير شرطة مدينة الفلوجة .
- وفد من المجمع الفقهي العراقي يلتقي عددا من ائمة وخطباء مدينة الفلوجة
- وفد المجمع الفقهي العراقي يزور الحلقات العلمية في محافظة الانبار .
- وفد المفوضية العليا لحقوق الانسان يزور المجمع الفقهي العراقي.
- رئيس اللجنة المركزية للمشروع الوطني العراقي السيد جمال الضّاري يزور المجمع الفقهي.
- مدير مركز دجلة للدراسات الدكتور خالد المعيني يزور المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء.
- الشيخ رشيد حاج كاكا يزور المجمع.
- سعادة السفير السعودي يزور المجمع الفقهي العراقي.
- وفد عشيرة العزة في ضيافة المجمع الفقهي العراقي.



- زيارة الأستاذ طلال الزوبعي للمجمع الفقهي العراقي .
- العلامة الطه يستقبل الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق السيد يان كوبيتش.
- السفير التركي والوفد المرافق له في ضيافة المجمع الفقهي
- تحالف تضامن يزور المجمع الفقهي
- شارك المجمع الفقهي العراقي في مؤتمر المنظمات غير الحكومية لدعم الوضع الانساني في العراق الذي نظمته الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية
- رئيس اللجنة المركزية للمشروع الوطني العراقي السيد جمال الضّاري يزور المجمع الفقهي.
- وفد من المجمع الفقهي العراقي يلتقي قائمقام مدينة الفلوجة.
- وفد من المجمع الفقهي العراقي يزور المجلس المحلي في مدينة الفلوجة.
- وفد من المجمع الفقهي العراقي يزور مدير شرطة مدينة الفلوجة .
- وفد المجمع الفقهي العراقي يزور قرية البو هوى في مدينة الفلوجة .
- وفد من المجمع الفقهي العراقي يزور محافظ الانبار علي فرحان .
- وفد وزارة الخارجية الباكستاني يزور المجمع الفقهي العراقي تزامنا مع ذكرى المولد النبوي الشريف .
- عدد من الشخصيات المحلية والعربية والدولية تزور مقر المجمع بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، ومنهم: رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح السفير ورئيس مجلس النواب العراقي السيد محمد الحلبوسي وعضو مجلس النواب النائب رعد الدهلكي والنائب صباح الساعدي والنائب عائشة غزال المساري والسفير التركي في بغداد السيد فاتح يلدز وسعادة السفير السوداني والنائب محمد تميم و والوكيل الديني في ديوان الوقف السني
- مجموعة من علماء بغداد وكردستان يزورون المجمع الفقهي العراقي منهم الشيخ الدكتور محمود خلف العيساوي إمام وخطيب الحضرة القادرية والشيخ رشيد كاكا المرشد الروحي للطريقة القادرية في إقليم كردستان والوفد الذي يرافقهما
- نائب رئيس مجلس النواب الدكتور بشير حداد يزور المجمع الفقهي العراقي
- وفد المجمع الفقهي العراقي في ضيافة رئيس جمهورية العراق الدكتور برهم صالح .
- رئيس جمعية المشايخ الصوفية في لبنان يزور المجمع الفقهي العراقي .
- وفد السفارة البريطانية يزور المجمع الفقهي العراقي
- زيارة مجلس الفتوى الذي يعقده فرع المجمع الفقهي العراقي في كركوك.
- المجمع الفقهي يستقبل عددا من نواب برلمان الشباب.
- رئيس السن في البرلمان العراقي يزور المجمع الفقهي
- السفير التركي في العراق يزور المجمع الفقهي.
- وفد المجمع الفقهي يحضر مجلس عزاء والدة امير قبيلة العبيد الشيخ انور العاصي.





- رئيس مجلس النواب العراقي يزور المجمع الفقهي.
- القاضي عبد الله علوش العامري يزور المجمع الفقهي .
- وفد المجمع يزور الكنيسة الكلدانية .
- العلامة الطه يستقبل رئيس أركان الجيش الباكستاني .
- العلامة الطه يلتقي سفير فلسطين في الامم المتحددة .
- وفد عشيرة العزة في ضيافة المجمع الفقهي العراقي .
- العلامة الطه يستقبل الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق السيد يان كوبيتش.
- تحالف تضامن يزور المجمع الفقهي.
- الشيخ رشيد حاج كاكا يزور المجمع.
- سعادة السفير السعودي يزور المجمع الفقهي العراقي .
- العلامة الطه يلتقي سفير فلسطين في الامم المتحددة .
- زيارة السفير التركي بتاريخ ٩-٣-٢٠١٨ الى مقر المجمع الفقهي العراقي .
- القاضي عبد الله علوش العامري يزور المجمع الفقهي .
- الدكتور وفد القبائل العربية والساده الأشراف في ضيافة المجمع الفقهي العراقي.
- زيارة المجمع الفقهي العراقي الى عامرية الصمود لافتتاح كرسي العلماء .
- رئيس مجلس النواب العراقي يزور المجمع الفقهي .
- العلامة الطه يستقبل رئيس أركان الجيش الباكستاني .
- العلامة الطه يستقبل وفداً من الناصرية
- قائمقام الاعظمية ومسؤول المجلس المحلي وعدد من أعضاء مجلس قاطع الاعظمية في ضيافة المجمع الفقهي
- وفد المجمع الفقهي العراقي يزور تكية ومضيف آل الشيخ كمر.
- المجمع الفقهي العراقي يحضر مؤتمرا للحوار بين اتباع الاديان والثقافات الذي عقده (مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي) في بيروت .
- وفد المجمع يزور الكنيسة الكلدانية.
- مدير مركز دجلة للدراسات الدكتور خالد المعيني يزور المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء.
- زيارة مجلس الفتوى الذي يعقده فرع المجمع الفقهي العراقي في كركوك
- المجمع الفقهي يستقبل عددا من نواب برلمان الشباب.
- رئيس السن في البرلمان العراقي يزور المجمع الفقهي.
- وفد المجمع الفقهي يحضر مجلس عزاء والدة أمير قبيلة العبيد الشيخ أنور العاصي .
- وكيل رئيس ديوان الوقف السني يرافقه مدير عام البحوث في ضيافة المجمع الفقهي.
- مفتش عام الوقف السني في ضيافة المجمع الفقهي.

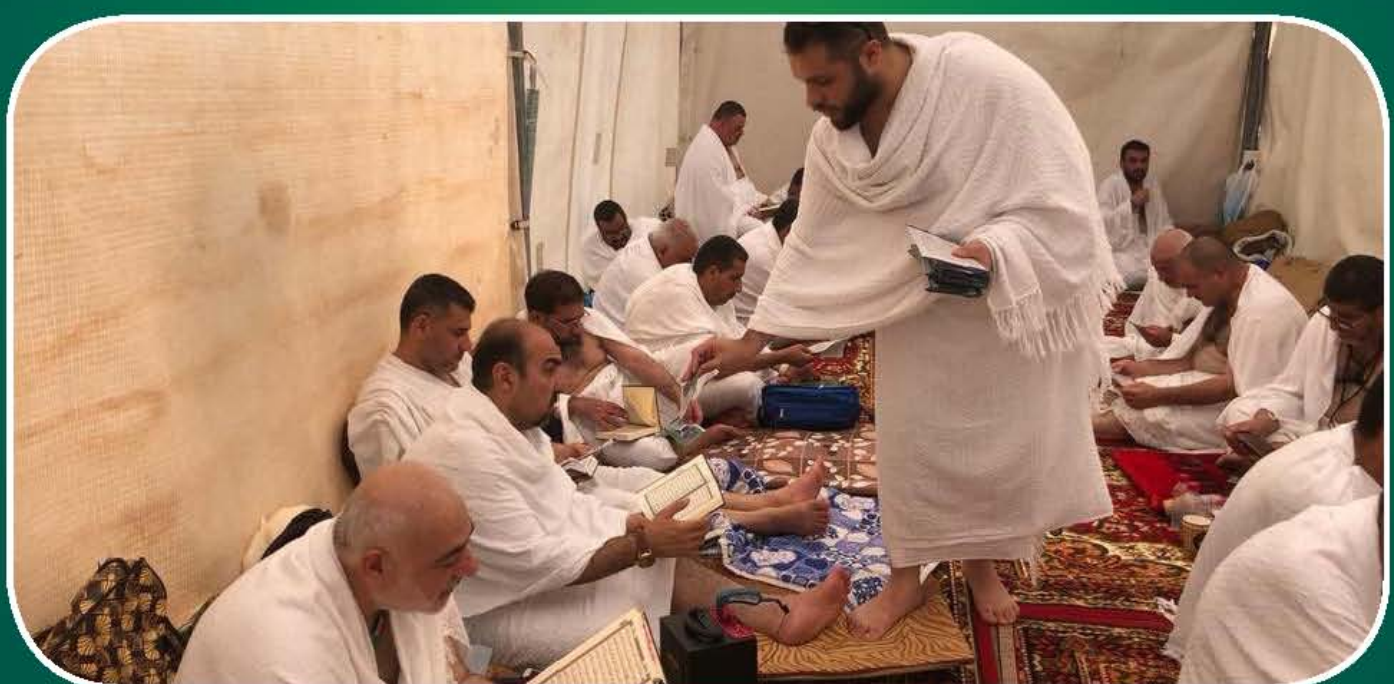
القسم العلمي يعقد مجلس سماع في الكتب الآتية

- مختصر سيرة النبي محمد ﷺ وأصحابه العشرة للحافظ عبد الغني المقدسي (رحمه الله).
- التذكرة في علوم الحديث لإبن الملقن (رحمه الله).
- القصيدة التائية للفقيه أبي أسحاق الألبيري (رحمه الله).
- المنظومة الميئية في ذكر حال أشرف البرية ﷺ لعلي إبن أبي العز الحنفي (رحمه الله) .
- أقام القسم العلمي ورشة آليات عمل هيئات الفتوى والرقابة الشرعية في المؤسسات المالية .
- اقامة مجلس سماع حديث المسلسل بالأولية والمسلسل بالمصاحبة .
- دروس كرسي العلماء .
- إقامة دورة الفقه -الدكتور عبد الرحمن النعيمي-.
- دورة الفقه - أ.د. عبد المنعم الهيتي.
- دورة النحو - أ.د. عبد الكريم الخزرجي.
- قسم الدعوة والإرشاد يطلق برنامج الركائز .
- كرسي العلماء - درس الحديث الشيخ الدكتور عبد الستار عبد الجبار .
- دورة الركائز العلمية والدعوية - الشيخ الدكتور عبد الرحمن النعيمي.
- القسم العلمي يفتتح كرسي العلماء في الانبار في موسمه الخامس.
- القسم العلمي في المجمع الفقهي يعقد مجلس الحديث في جامع حي الداخلية .
- الملتقى الدعوي الثالث للإئمة والخطباء في جامع (ابي حنيفة النعمان) رحمه الله تعالى.
- المجمع الفقهي يقيم مجلسا في سماع السيرة النبوية العطرة .
- محافظة الأنبار تشهد المجلس السماعي والإجازة في أحاديث الأربعين النووية.
- كرسي العلماء يُقام على أرض عامرية الصمود.
- محافظة الأنبار تشهد إقامة دورة إعداد الركائز العلمية لطلبة العلم فيها.
- إقامة حفل تكريم الطلبة المتخرجين من برنامج حفظ المتون في جامع الامام الاعظم.
- المجمع الفقهي العراقي يخرج أكثر من ١٠٠ طالب علم في جامع الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان.
- اقامة الدورة العلمية التطويرية لأئمة وخطباء مساجد جنوب بغداد.
- الدورة التطويرية للائمة والخطباء في الانبار.
- أقام المجمع الفقهي العراقي الملتقى الدعوي الثالث للإئمة والخطباء في جامع (ابي حنيفة النعمان) رحمه الله تعالى.
- زيارة المجمع الفقهي العراقي الى عامرية الصمود لافتتاح كرسي العلماء.





قامت لجنة الفتوى التابعة لبعثة حج المجمع الفقهي العراقي بنشر ملصقاتها التي تحتوي على الارقام المخصصة للأجابة على فتاوى الحجيج في مكة



نشاط قسم الوعظ والإرشاد

إقامة حملة الوعظ السيار في مدن العاصمة بغداد والمحافظات الاخرى ضمن حملة خيرالايام

قدمها عدد من اعضاء الهيئة العليا في المجمع. قسم الدعوة الارشاد يقيم احتفالات عدة بمناسبة المولد النبوي الشريف في عدد من المساجد والجوامع في بغداد والمحافظات، ومنها:

احتفالية جامع المصطفى في منطقة اليرموك، واحتفال اعدادية الاعظمية واحتفال مركزي في محافظة نينوى، واحتفال في جامع نجيب باشا، وكذلك في جامع اللطيفية الكبير، وجامع العساف في الاعظمية وفي الدورة وفي الفحامة وفي السيدية وفي جامع المأمون وفي الرمادي وكذلك في اعدادية الاعظمية للبنات وايضا في مدينة سامراء و في جامع الدهان ببغداد وفي جامع بر الوالدين في بغداد وفي مدينة الفلوجة في جامع مصعب بن عمير في كركوك في جامع الأحمدي وفي محافظة ديالى وفي منطقة العبايجي وفي حي الجامعة وفي كلية الحكمة الجامعة وكذلك في حي الخضراء ببغداد وايضا في عامرية الصمود المجمع الفقهي يقيم حفل الهجرة النبوية ١٤٠٠.

المجمع يقيم أحتفال ذكرى الإسراء والمعراج.

افتتاح باب المشاركة في جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وقراءته وتجويد تلاوته.

إقامة مسابقة السيرة النبوية الشريفة، وتوزيع جوائز على الفائزين فيها .

تحديد الفائز بقرعة العمرة ضمن الأمسيات التي نظمها المجمع في شهر رمضان المبارك للعام ١٤٣٩ هـ .







نشاط التدريب والتطوير

إقامة ورشة تدريبية بعنوان دور الشباب في إرساء السلم المجتمعي، قسم التدريب والتطوير يقيم ورشة أساسيات القيادة .







النشاط الإغاثي

- توزيع الف حصة غذائية على العوائل المتعففة في احياء الموصل القديمة .
- توزيع الاضاحي على شيوخ الجوامع لتوزيعها على الاسر المتعففة في الموصل.
- نحر الأضاحي المقدمة من الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت للنازحين في مخيمات الموصل.







ظلال مفقودة

الدكتور سعد عبد الرحمن الكبيسي
ممثل المجمع في الخارج

النص العقدي والفقهي جسم ظله المعاني التربوية التي تتضمنه، فالنص العقدي والفقهي لا يريد إنشاء تصور معرفي فقط، بل إنشاء أثر سلوكي وتربوي في نفس المتلقي، وهذه ببساطة طريقة القرآن والسنة في عرض العقائد والأحكام. لقد كان مفهوما على المستوى العلمي والتعليمي والمنهجي أن تفرد العقائد في علم خاص وكتب خاصة، وتفرد الأحكام الفقهية في علم علم خاص وكتب خاصة، من خلال التركيز على المعنى العقدي أو الفقهي من الناحية المعرفية فقط دون الناحية التربوية، فتذكر كتب العقيدة مثلا أسماء الله الحسنى وصفاته العليا في بعدها المعرفي، وهل هذا الاسم او الصفة ثابتان او لا، دون بيان آثارها ومقاصدها ومعانيها التربوية الا قليلا، وتذكر الكتب الفقهية مثلا الأحكام مجردة ومفصلة، فمثلا تذكر الزكاة وتفاصيلها وأحكامها ولا تتعرض لآثارها التربوية الا قليلا. وعلينا هنا أن ننتبه أنه لا لوم في ذلك على علماء العقيدة والفقه، لأن الآثار التربوية للأحكام العقدية والفقهية كانت تورد في علوم وكتب أخرى، في التفاسير وشروح الحديث وكتب التزكية والسلوك فتكتمل الصورة. لكن يكمن الإشكال الآن على مستوى التدريس المشيخي أو الجامعي في الاقتصار على تعلم وتعليم تفاصيل أجسام النصوص العقدية والفقهية دون ظلالها التربوية، فيحدث ذلك نوع قسوة وجفاف ويبوسة عند المعلم والمتعلم، فيكون جسما بلا روح، وشاخصا بلا ظل، ومعرفة بلا أثر وسلوك. طريقة القرآن والسنة في بيان الأحكام هو المزج بين المعاني العقدية والفقهية وبين المعاني التربوية، فقوله تعالى «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧)» الذاريات. فالتوحيد هنا وإفراد للعبادة لله وحكمة الخلق واسم الله الرزاق؟ ليس قضية عقدية معرفية فقط، بل هو تفاعل مع التوحيد والعبودية ومعنى الرزق في الاسم وانغماس في معانيه بأن الله وحده الذي يرزق، فلا يخشى قطع رزقه من أحد. وفي قوله تعالى: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) « المؤمنون، نجد الصلاة عبادة تمتزج فيها الشرائط والأركان المنضبطة والمحددة، مع وجوب إقامتها الدائم والمحافظة عليها والخشوع فيها ونهيها عن الفحشاء والمنكر والفزع اليها عند الشدائد ومحطة راحة المؤمن، بل نستطيع القول أنه ما من حكم عقدي أو فقهي ورد في القرآن إلا واقترن بمعنى تربوي في داخل النص أو في سياقه في الآيات . إن كثيرا مما نشاهده من الاختلال العقدي أو عدم الالتزام الفقهي عند الناس مع وجود الادراك المعرفي هو فقدان التفاعل التربوي، فمن لا يدرك حلاوة الرضا بالقدر تربويا تخلى وتشكك به معرفيا، ومن لم يذق حلاوة الإنفاق تربويا لم يكن لمعرفته بأهميته وأحكامه أثر عنده. إن فقدان الأثر التربوي ليس مشكلة منهجية علمية او تعليمية فقط، بل مشكلة فكرية وأخلاقية وميدانية ينبغي استدراكها.

وأخيرا هي دعوة للعلماء اولا وللمتعلمين ثانيا للتكامل بين الإطار المعرفي والإطار السلوكي في تعلم وتعليم العقيدة والفقه، فالعقيدة والفقه ليست أحكاما تستقر في الذهن والعقل فقط فقط، بل هي أحكام تستهدف بناء العقل والقلب والروح والسلوك معا، وعند ذاك فان المسلم حين يمتثل لهذه الأحكام فانه لا يمتثل لها لمجرد الطاعة، بل لأنها جزء من كيانه وعقله وقلبه وسلوكه، ويعود عليه هذا الامتثال والطاعة بالسعادة والشعور بالعائد الروحي والإيماني مع العائد المعرفي.

إصدارات المجمع الفقهي





العراقي
مجمع الفقهي
لكبار العلماء للدعوة والإفتاء

مرجعية شرعية
لأهل السنة والجماعة في العراق

www.alfiqhi.com

facebook.com/fc.iraqi
twitter.com/maj_iraq2012

youtube.com/user/fciraq
fciraq2013@gmail.com